المسائل المالية في الإسلام

Shaykh Pod BOOKS

Shaykh Pod ARABIC

إن التحلي بالصفات الإيجابية يؤدي إلى راحة البال

المسائل المالية في الإسلام

كتب الشيخ بود

منشور بواسطة دار شيخ بود للنشر، 2025

على الرغم من اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة في إعداد هذا الكتاب، فإن الناشر لا يتحمل أي مسؤولية عن الأخطاء أو الإغفالات، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة فيه.

المسائل المالية في الإسلام

الطبعة الأولى. 7 مارس 2025.

جميع الحقوق محفوظة ©2025 لكتب شيخ بود.

تأليف: دار شيخ بود للنشر.

جدول المحتويات

جدول المحتويات

الشكر والتقدير

ملاحظات المترجم

مقدمة

المسائل المالية في الإسلام

سورة البقرة، الآيات 261-266

سورة البقرة، الآيات 267-274

سورة البقرة، الآيات 275-281

سورة البقرة، الآيات 282-283

أكثر من 500 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي من علينا بالإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية.

نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة شيخ بود بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ألهم دعمه ونصائحه المستمرة تطوير كتب شيخ بود. وشكر خاص لأخينا حسن، الذي ساهم دعمه المخلص في رفع شيخ بود إلى آفاق جديدة ومثيرة بدت مستحيلة في مرحلة ما.

نسأل الله تعالى أن يتم علينا نعمته، وأن يتقبل من هذا الكتاب كل حرف في محكمته العزيزة، وأن يشهد لنا به يوم القيامة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين أن نحقق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا وجدنا أي قصور فإن المترجم هو المسؤول عنها شخصياً ووحيداً.

ونحن نتقبل احتمالات الخطأ والتقصير في إنجاز هذه المهمة الصعبة .وربما نكون قد تعثرنا دون قصد وارتكبنا أخطاء نطلب العفو والمغفرة من قرائنا، وسنكون شاكرين لاهتمامهم بنا .وندعوكم إلى تقديم اقتراحات بناءة على عنوان البريد الإلكتروني ShaykhPod.Books@gmail.com .

مقدمة

يتناول الكتاب القصير التالي بعض المسائل المالية في الإسلام، مثل الصدقة والتجارة المشروعة وغير المشروعة .ويستند هذا النقاش إلى سورة البقرة، الآيات 261-283 من القرآن الكريم:

مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله " يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لم يتبعوا ما أنفقوا من ولا أذى فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر مثله كمثل حجر أملس عليه تراب فأصابه صيب فتركه لا يقدرون مما اكتسبوا شيئا "والله لا يهدي القوم الكافرين .ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وطمأنينة أنفسهم كجنة بربوة أصابها وابل فأتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فسق والله بما تعملون بصير أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له من كل الثمرات إلا أصابه الكبر وذو ذرية ضعفاء فأصابته ريح من نار فاحترق كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا ترموا إلى الخبيث منها تنفقون وأنتم لستم آخذين إلا وأنتم غافلون واعلموا أن الله غني حميد الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب وما تنفقوا من نفقة أو نذروا فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار إن تبدوا صدقاتكم فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ليس عليكم هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون للفقراء الذين ضيقوا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من ضيقهم وتعرفهم بعلاماتهم لا يسألون الناس إلحاحا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يمحو الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل أثيم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله فإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ومن كانت به معسرة فضعيف إلى ميسرة وإن تصدقتم فهو خير لكم إن كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما اكتسبت وهم لا يظلمون يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليمل الذي عليه الدين وليتق الله ربه ولا يغفل عنه

فإن كان الذي عليه الدين قليل الفهم أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل نفسه فليمل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون شهداء أن تضل إحداهما فتذكر الأخرى ولا يأب الشهداء إذا دعوا ولا تستحي أن تكتبها صغيرا أو كبيرا لأجلها ذلك أقسط عند الله وأشد شهادة وأدنى للريبة بينكم إلا أن يكون بيعا عاجلا تجادلونه بينكم فلا جناح عليكم إن لم تكتبوه واشهدوا إذا تعاهدتم ولا يضر كاتب ولا شاهد فإن فعلتم ذلك فقد فسقتم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم

إن تطبيق الدروس التي ناقشناها سيساعدك على تبني الصفات الإيجابية، حيث أن تبني الصفات الإيجابية يؤدي إلى راحة البال والجسد.

المسائل المالية في الإسلام

سورة البقرة، الآيات 261-266

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ
مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾

۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا
يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ
لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ
جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ
بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٦٥

أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا
مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ
كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢٦٦

ويتحدث الله تعالى عن أهمية استغلال النعم التي أنعم بها على الناس في الطريق الصحيح، وفقاً للتعاليم الإسلامية، حتى ينالوا الأجر والبركات وراحة البال في الدنيا والآخرة .سورة البقرة، الآية 261:

«مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله »

ويجب أن يدرك الإنسان الفرق بين النعم التي ينالها في الدنيا والنعم التي ينالها في الجنة .سورة الأعراف، الآية 43:

""وقيل لهم :تلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون "

وهذا هو السبب في أن المسلمين .كما تشير هذه الآية، فإن المسلم سيرث الجنة، أي أنه سيُمنح ملكيتها كهدية سيكونون أحرارًا في فعل ما يحلو لهم في الجنة حيث سيُمنحون ملكيتها .في حين أن النعم في هذا العالم المادي قد مُنحت للناس كقرض وليس كهدية .تشير الهدية إلى الملكية بينما يعني القرض أنه يجب إعادة النعمة إلى مالكها الحقيقي وهو الله تعالى .والطريقة الوحيدة لإعادة بركات هذا العالم المادي التي أعطيت كقرض للناس هي استخدامها بطرق ترضي الله تعالى، كما هو موضح في التعاليم الإسلامية .هذا في الواقع هو الشكر الحقيقي ويؤدي إلى زيادة البركات والرحمة في العالمين .سورة إبراهيم، الآية 7:

"ولئن شكرتم لأزيدنكم"

إن النعم الدنيوية التي منحت للناس على سبيل القرض لا بد أن تعود إلى صاحبها الحقيقي وهو الله تعالى طوعاً أو كرهاً، فإن رجعت طوعاً نالوا ثواباً كثيراً، وإن رجعت كرهاً كالموت مثلاً فإن هذه النعم تصبح عبئاً عليهم في الدنيا والآخرة.

ومن المهم للمسلمين أن يفهموا الفرق بين الهدية والقرض حتى يتم تشجيعهم على استخدام النعم في هذا العالم المادي بالطريقة الصحيحة.

سورة البقرة، الآية 261:

«مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله »

أول ما يجب الانتباه إليه هو أن النية الطيبة مطلوبة لكسب هذا الأجر. فالنية هي الأساس الباطن للإسلام، كما أن كسب الحلال والانتفاع به هو الأساس الظاهري للإسلام. ولا بد أن يكون كلاهما صحيحًا لكسب الأجر. وكما تشير هذه الآية، فيجب على المرء أن يتأكد من أنه يعمل من أجل إرضاء الله تعالى. ومن عمل لأي سبب آخر لن ينال أي أجر. وقد حذر من ذلك حديث موجود في جامع الترمذي برقم 3154. ومن العلامات الإيجابية لحسن النية أن المرء لا يتوقع ولا يرجو أي تعويض أو شكر من الناس.

كما يجب على الإنسان أن يستغل النعم التي أنعم بها عليه، كالمال، وفقاً لتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حتى ينال الأجر والبركات وراحة البال في الدارين. سورة البقرة، الآية 261:

«مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل »

ومن المهم أن نلاحظ أنه كما ينمو النبات ببطء، فإن ثواب وبركات الإنسان تصل إليه وفقًا لجدول زمني من الله تعالى، وليس وفقًا لجدوله الزمني الخاص .ومن المؤسف أن العديد من المسلمين الذين يقومون بالأعمال الصالحة يتوقعون المكافأة الفورية، وهذا ليس هو الحال دائمًا، حيث يكافئ الله تعالى الناس ويباركهم وفقًا لجدوله الزمني، وهو الأفضل لهم في العالمين .لذا فإن جزءًا من السعي إلى طاعة الله تعالى هو البقاء صبورًا عند القيام بالأعمال الصالحة وعدم توقع البركات والمكافآت الفورية .سورة البقرة، الآية 216:

"وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون"

وقد وردت في التعاليم الإسلامية مبالغ مختلفة من الثواب على الأعمال الصالحة، فبعض التعاليم توصي بعشرة أمثالها، وبعضها الآخر بسبعمائة ضعف، وفي بعض الأحيان ثواب لا يمكن إحصاؤه .سورة البقرة، الآية 261:

" مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء..."

وهذا التفاوت في الأجر يتوقف على صدق الإنسان، فكلما كان الإنسان صادقاً أكثر كان أجره أعظم، أي كلما كان العمل الصالح يبتغي به وجه الله تعالى كان أجره أعظم، فمثلاً من كان يعمل لوجه الله تعالى فقط دون أن يبتغي نعيماً دنيوياً مباحاً فإنه ينال أجراً أعظم من من كان يعمل لوجه الله تعالى ويبتغي نعيماً دنيوياً

مباحاً، وكلما استغل الإنسان النعم التي وهبها الله له كالمال في أمور ورد ذكرها مباشرة في القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم زاد أجره أيضاً، مثل إنفاق المال على الأيتام والأرامل.

لذلك يجب على الإنسان أن يحرص على حسن نيته، وأن يجتهد في إخلاص نيته قدر الإمكان، وأن يعمل وفقًا لتعاليم الإسلام، لأن الله تعالى مطلع على نيته وأقواله وأفعاله، وسيجازيه على ذلك. سورة البقرة، الآية 261:

"والله واسع عليم"

وكما أن المزارع الذي يزرع محصولاً يجب عليه أن يحرص عليه دائماً حتى يجني منه الثمار، فكذلك من يعمل الأعمال الصالحة يجب عليه أن يحرص عليها حتى ينال ثوابها في الدنيا والآخرة. سورة البقرة، الآية 262:

"...الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لم يتبعوا ما أنفقوا منًّا ولا أذى فلهم أجرهم عند ربهم"

ويجب على الإنسان أن يتجنب تذكير الآخرين بالنعم التي أسداها إليهم، فإن ذلك دليل واضح على عدم صدقه مع الله تعالى، كما يجب على الإنسان أن يتجنب استخدام ما أسداه للآخرين من الخيرات كوسيلة لإهانتهم أو إحراجهم أو إهانة الآخرين، وخاصة أمام الناس، فإن ذلك من علامات الكبرياء، حيث يعتقد هذا الإنسان أنه قد تفوق على من ساعده، وبالتالي فإنه يستخف به. وكما ذكرنا سابقًا، من المهم أن يتذكر الإنسان دائمًا أن كل نعمة يمتلكها، مثل الثروة، قد منحها له الله تعالى على سبيل القرض وليس على سبيل الهدية، والقرض يجب رده إلى صاحبه، وسداد القرض الذي منحه الله تعالى له هو باستخدامه فيما يرضيه، وبالتالي فإن من يساعد المحتاجين إنما يقضي دينه لله تعالى. فإذا تذكر الإنسان هذا منعه من التصرف كأنه

يقدم معروفاً لله تعالى أو للمحتاج، والحقيقة أن الله تعالى منَّ عليه بأن منَّ عليه بنعم دنيوية، وبأنه منحه فرصة لكسب ثواب لا يحصى بإعانة المحتاجين، فضلاً عن أن المحتاج قد قدم معروفاً للمتبرع بقبوله مساعدته، فإذا رفض كل محتاج مساعدة الآخرين فكيف يحصل على الثواب المذكور في التعاليم الإلهية؟ إن تذكر هذه النقاط يمنع الإنسان من إهدار أجره باتخاذ النية والموقف الخاطئين.

من اتخذ الموقف الصحيح، وسعى إلى طاعة الله تعالى بإخلاص، مستخدمًا النعم التي وهبها الله له على الوجه الصحيح، كما بينتها التعاليم الإسلامية، فإنه سينعم براحة البال في الدنيا والآخرة .سورة البقرة، الآية 262:

الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لم يتبعوا ما أنفقوا منًّا ولا أذى فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

إن راحة البال لا تتحقق إلا بهذه الطريقة، فالله تعالى وحده هو الذي يملك المعرفة التي تمكنه من تزويد البشر بقواعد السلوك المثالية التي يعيشون بها حتى يحققوا حالة ذهنية وجسدية متوازنة .بالإضافة إلى ذلك، فهو وحده القادر على تعليم الإنسان كيفية وضع كل شيء وكل شخص في حياته في المكان الصحيح مع الاستعداد بشكل كافٍ للمحاسبة في الآخرة .كل هذه الأشياء تؤدي إلى راحة البال في العالمين. سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"

إن الإنسان مهما اكتسب من المعرفة فلن يستطيع أن يصمم قانوناً للسلوك يؤدي إلى راحة البال بسبب نقص المعرفة والبصيرة والتحيز .لذلك يجب على الإنسان أن يقبل التعاليم الإسلامية ويتصرف وفقاً لها حتى لو كانت تتعارض مع رغباته .يجب أن يتصرف مثل المريض الحكيم الذي يقبل النصيحة الطبية من طبيبه ويتصرف وفقاً لها، وهو يعلم أنها الأفضل له، حتى لو وصف له أدوية مرة ونظام غذائي صارم .بنفس الطريقة التي سيحقق بها هذا المريض صحة بدنية جيدة، فإن الشخص الذي يقبل التعاليم الإسلامية ويعمل وفقاً لها سيحقق راحة البال في كلا العالمين .على الرغم من أن المرضى في معظم الحالات لا يفهمون العلم وراء الأدوية الموصوفة لهم وبالتالي يثقون في طبيبهم بشكل أعمى، فإن الله تعالى يدعو الناس إلى التأمل في تعاليم الإسلام حتى يتمكنوا من تقدير آثارها الإيجابية على حياتهم .إنه لا يتوقع من الناس أن يثقوا بشكل أعمى في تعاليم الإسلام، بل يريد منهم بدلاً من ذلك أن يدركوا صدقها من خلال أدلتها الواضحة .لكن هذا يتطلب من الشخص أن يتبنى عقلاً غير متحيز ومنفتحًا عند التعامل مع تعاليم الإسلام. سورة يوسف، الآية 108:

"قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني"

وبالإضافة إلى ذلك، فكما أن الله تعالى هو وحده المسيطر على قلوب الناس الروحانية، دار الطمأنينة، فهو وحده الذي يقرر من ينالها ومن لا ينالها .سورة النجم، الآية 43:

"وأنه هو الذي أضحك وأبكى"

ومن الواضح أن الله تعالى لن يعطي الطمأنينة إلا لمن استعمل النعم التي أنعم بها عليه في حقها.

سورة البقرة، الآية 262:

"ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون "

ومن المهم أن نلاحظ أن هذا لا يعني أن الإنسان لن يواجه الضغوط والصعوبات في هذه الدنيا، فهذا أمر لا مفر منه وجزء من اختبار الحياة في هذه الدنيا .تشير هذه الآية إلى منح راحة البال حتى لا يتغلب على المرء الضغوط والقلق والصعوبات التي يواجهها في هذه الدنيا .ونتيجة لذلك، سوف يسافر بنجاح عبر كل موقف، سواء أوقات اليسر أو الصعوبة، مع وجود راحة البال والحصول على مكافآت لا تعد ولا تحصى في كلا العالمين. سورة الزمر، الآية 10:

"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب"

أما من لم يطع الله تعالى، وأساء استخدام النعم التي وهبه إياها، وضيع الأشياء والأشخاص في حياته، فلن يحصل على راحة البال، بل سيتغلب عليه كل موقف صعب يواجهه، مما يزيد من توتره وقلقه حتى يقع في مشاكل نفسية أعمق، مثل الاكتئاب وإدمان المخدرات والميل إلى الانتحار، حتى لو عاش لحظات من المرح. سورة التوبة الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

سورة طه، الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد " كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

ثم يبين الله تعالى حقيقة لا بد من فهمها والعمل بها .سورة البقرة الآية 263:

”...كلام معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى ”

إن الإنسان إذا اعتذر عن مساعدة الآخرين بالقول الطيب، كان أفضل من أن يعتذر عن مساعدتهم بغير صدق، وينتظر منهم نوعاً من الشكر أو الجزاء بدلاً من رجاء الثواب من الله تعالى .ولا ينبغي للإنسان أن يسيء إلى من يطلب منه المساعدة، وإذا لم يكن في وضع يسمح له بمساعدة الآخرين، فعليه أن يعتذر بلطف، وأن يحاول على الأقل أن يطمئن المحتاج إلى أن الله تعالى سيساعده بطريقة أو بأخرى، ما دام صبوراً .ولا يحتاج المرء إلى أن يكون عالماً لينصح غيره بذلك بلطف .بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمرء أن يوجه المحتاج إلى شخص آخر أو منظمة قد تكون قادرة على مساعدته .وهذا التصرف هو عمل جيد، حتى لو لم يتمكن من مساعدة شخص آخر بطرق أخرى، مثل المساعدة المالية .وكما ذكرنا سابقاً، من المهم أن نلاحظ أن الشخص عندما يساعد شخصاً آخر، فإنه لا يقدم خدمة لله تعالى أو للمحتاج، بل إنه يستفيد فقط .
سورة الجاثية، الآية 15:

"من عمل صالحا فلنفسه ومن عمل سيئا فعليها ثم إلى ربكم ترجعون"

إن الله تعالى غني عن الخلق، ويساعد المحتاج من خلال وسيلة أخرى إذا فشل الإنسان في استغلال الفرصة التي منحه الله تعالى إياها لنيل الثواب بمساعدة المحتاج إذا كان لديه القدرة على ذلك .سورة البقرة، الآية 263:

"والله غنيٌّ عن كل شيء"

وسورة هود الآية 6:

"وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين"

سورة البقرة، الآية 263:

".والله غني عن كل شيء" "والصبر..."

ومن الضروري أن يتحلى كل من المطلوب إليه المساعدة والمحتاج بالصبر، فينبغي للمستعان عليه أن يستمر في مساعدة الآخرين حسب استطاعته لوجه الله تعالى، واثقاً من أنه سيجازيه خيراً مما أنفق .سورة سبأ، الآية 39:

"قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين"

وإذا لم يكونوا في وضع يسمح لهم بمساعدة الآخرين، فعليهم أن يصبروا على المحتاج الذي يصر على انتقادهم لعدم مساعدتهم له .ويجب على المسلم أن يتذكر أن هدفه في الحياة هو إرضاء الله تعالى وليس الناس .فإذا انتقده شخص آخر لتقصيره في مساعدة شخص محتاج، فعليه أن يتحلى بالصبر ولا يرد عليه بقسوة.

سورة البقرة، الآية 263:

".والله غني عن كل شيء ""والصبر..."

إن الإنسان المحتاج يحتاج إلى الصبر على المصاعب التي يواجهها مع الاعتقاد الراسخ بأن دوره هو استخدام الموارد التي وهبها الله له، مثل قوته البدنية، لحل أي مشكلة يواجهها وفقًا لتعاليم الإسلام ثم الانتظار بصبر حتى يأتي الفرج من الله تعالى .سورة الشرح، الآية 6:

"إن مع العسر يسرا"

ويجب عليهم أن يتذكروا أن الله تعالى لا يختبر الإنسان بما لا يطيقه .سورة البقرة، الآية 286:

«...لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا

.إن تذكر هذه الأمور سوف يساعد الإنسان على التحلي بالصبر في الأوقات الصعبة

عندما يدعو الله تعالى المؤمنين في القرآن الكريم، فإن دعوته غالبًا ما تكون مرتبطة بتحقيق ادعائهم اللفظي بالإيمان .وذلك لأن ادعاء الإيمان اللفظي دون العمل لا قيمة له في الإسلام .فالأعمال هي الدليل والبرهان وكما أن الشجرة المثمرة لا .المطلوب من المرء الحصول عليه حتى ينال الثواب والرحمة في الدنيا والآخرة تنفع إلا إذا أثمرت، كذلك الإيمان لا ينفع إلا إذا أثمرت .وفي هذه الحالة، يذكر الله تعالى المسلمين باتخاذ النية الصحيحة في جميع أعمالهم، وخاصة عندما يساعدون الآخرين .سورة البقرة، الآية 264:

أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر يا

إن تذكير الناس بالنعمة التي أسديتها إليهم أو إيذائهم بأي شكل من الأشكال، كإحراجهم، دليل واضح على أنهم لم يعملوا من أجل إرضاء الله تعالى .وقد بين الله تعالى أن من عمل الخير من أجل إرضاء الناس فهو كمن لا يؤمن بالله تعالى ولا بجزاءه يوم القيامة، فلا يعمل إلا لإرضاء الناس، لأنه ليس له هدف آخر يسعى إليه، كإرضاء الله تعالى أو الاستعداد ليوم القيامة .لذلك فمن الضروري أن يتجنب المسلم موقف عمل الخير لغير الله تعالى، فهو دليل واضح على أنه لا يؤمن بالله تعالى ولا بمحاسبته يوم القيامة، ولو زعم ذلك لفظياً . أي أن صاحب الموقف الصحيح لا يعمل إلا من أجل إرضاء الله تعالى والاستعداد عملياً لمحاسبته يوم القيامة.

ثم يؤكد الله تعالى على خسارة القصد السيئ)سورة البقرة الآية 264(:

"...مثله كمثل حجر أملس عليه تراب فأصابه وابل فأخرجه لا يقدرون مما اكتسبوا شيئا ..."

وهذا يعني أن من تبنى نية سيئة، وهي فعل الخير لأي سبب غير مرضاة الله تعالى، سيضيع جهده وأجره، ولن يبقى له شيء في الدنيا والآخرة، وبالتالي لن يتمتع هذا الشخص بالموارد التي وهبها الله له في هذه الدنيا، ولن ينال أي ثواب من استخدامها في الطريق الصحيح بسبب سوء نيته .وهذا خسارة كبيرة .كان من الأفضل لهذا الشخص أن يستغل الموارد التي وهبها الله له في أمور أخرى مشروعة ترضي نفسه من أن يستغلها في أشياء طيبة، مثل الصدقة، بنية سيئة .بالإضافة إلى ذلك، فإن الله تعالى سيكشف في النهاية عن عدم إخلاصه للآخرين نتيجة لسوء نيته لإرضاء الناس، مما يؤدي إلى فقدان احترام الناس له وحبهم له . وأي خير عملوه بنية سيئة سوف ينساه الناس بسهولة، لأن الله تعالى لا يبقي الأعمال غير الصادقة حية في قلوب الناس لفترة طويلة .وهذا واضح تماماً إذا تأملنا التاريخ وكيف أبقى الله الأعمال الصادقة للناس حية، بينما سرعان ما نُسيت الأعمال غير الصادقة للناس، حتى لو كانت أعمالاً أكبر، مثل بناء مستشفى .ولأن الناس جاحدون عموماً، فلن يقدروا حقاً جهود الشخص الذي يفعل الأشياء الجيدة لإرضائهم .وهذا لن يؤدي إلا إلى شعور الشخص بالمرارة والحزن .وهذا سيمنعه من الحصول على راحة البال .لذلك فإن تبني نية سيئة لا يؤدي إلا إلى إهدار الطاقة والوقت والموارد والمكافأة في العالمين .سورة الكهف، الآيات 103- 104:

قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا

وكما حذرت الآية 264 من أن من يتبنى نية سيئة لا يؤمن بالله تعالى ولا بحسابه يوم القيامة، وبالتالي لن يهتدي هذا الإنسان إلى راحة البال في كل موقف يواجهه في هذه الدنيا .سورة البقرة، الآية 264:

"والله لا يهدي القوم الكافرين"

وهذا تحذير لمن يتعمد سوء النية في فعل الخير ولو ادعى أنه مسلم، فالإيمان كالنبات الذي يجب أن يتغذى بالأعمال الصالحة التي تقوم على النية الصالحة، وكما أن النبات الذي لا يتغذى بالماء يموت، فكذلك إيمان الإنسان الذي لا يتغذى بالأعمال الصالحة التي تقوم على النية الصالحة يموت.

ثم يبين الله تعالى فضل استعمال النعم التي وهبها الله للإنسان على الوجه الصحيح، كما بينته تعاليم الإسلام، وبالنية الصحيحة، وهي إرضاء الله والاستعداد ليوم القيامة على الوجه الأكمل .سورة البقرة، الآية 265:

"...ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وطمأنينة أنفسهم"

إن طمأنينة النفس تدل على أن الإنسان إذا تبنى النية الصحيحة فإنه يؤمن بالله تعالى ويحاسبه يوم القيامة، أي أن تبنى النية الصحيحة دليل على إيمانه الراسخ، لذلك يجب على الإنسان أن يسعى إلى الحصول على اليقين بالإيمان لأنه يساعده على تصحيح نيته وقوله وفعله في كل وقت، ويتحقق اليقين بالإيمان عندما يتعلم الإنسان ويعمل بأدلة الإسلام الواضحة التي ناقشها القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكلما كان إيمان الإنسان أقوى كان أكثر إخلاصًا في طاعة الله تعالى واستعدادًا للمحاسبة يوم القيامة، وهذا يعني استخدام النعم التي وهبها الله له بشكل صحيح كما هو موضح في التعاليم الإسلامية، وهذا يؤدي إلى حالة ذهنية وجسدية متوازنة ويساعد الإنسان على وضع كل شيء وكل شخص في حياته بشكل صحيح، وهذا يؤدي إلى راحة البال في العالمين .سورة النحل، الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا " يعملون"

في حين أن الجهل بتعاليم الإسلام لن يؤدي إلا إلى تشجيع المرء على تبني النية الخاطئة وإساءة استخدام النعم التي مُنحت له .وهذا يؤدي إلى حالة ذهنية وجسدية غير متوازنة ويؤدي إلى إساءة وضع كل شيء وكل شخص في حياته .وهذا بدوره يمنع المرء من الحصول على راحة البال في العالمين.

سورة البقرة، الآية 265:

ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وطمأنينة أنفسهم كمثل جنة بأرض مرتفعة أصابها وابل فأتت " أثمارها ضعفين فإن لم يصيبها وابل فسق..."

وقد يكون المراد بالضعف في الآية ما يحصل للإنسان من الأجر والرحمة وراحة البال في الدنيا والآخرة إذا عمل عملاً صالحاً بنية صالحة، كما تقدم، فكلما أخلصت نيته زاد أجره، فمثلاً من عمل لمرضاة الله تعالى فقط دون أن يبتغي نعيماً دنيوياً مباحاً ينال أجراً أعظم من من عمل لمرضاة الله تعالى وطلباً لنعيم دنيوي مباح.

وتختتم هذه المجموعة من الآيات بتذكير الله تعالى للناس بأنه إذا راقب نيتهم وأفعالهم فإنه سيجازيهم على ذلك في الدنيا والآخرة .سورة البقرة، الآية 265:

"والله بما تعملون بصير"

لذلك يجب على الإنسان أن يتأكد من تصحيح نيته وكلامه وأفعاله في جميع الأوقات، وإلا فإن جهوده ووقته ومكافأته ستذهب سدى في كلا العالمين.

ويلخص الله تعالى تعاليم الآيات الرئيسية التي نناقشها بمثل .سورة البقرة، الآية 266:

أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له من كل الثمرات إلا أصابه الكبر " وولده ضعفاء فأصابته عاصفة من نار فاحترقت..."

وقد يكون معنى هذا المثل أن من يقوم بأعمال غير مخلصة يضيع كل جهده وإنجازاته الدنيوية وموارده وأجره ولا ينفعه ذلك في وقت حاجته، مثل أثناء صعوبة دنيوية، أو عند الموت، أو في القبر، أو يوم القيامة. سورة الكهف، الآيتان 103-104:

قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا

وسورة الفرقان، الآية 23:

"وقدمنا ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورا"

سورة البقرة، الآية 266:

أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له من كل الثمرات إلا أصابه الكبر " وولده ضعفاء فأصابته عاصفة من نار فاحترقت..."

وكما أن الآيات الرئيسية تشجع الإنسان على استخدام النعم التي مُنِحَت له بشكل صحيح وفقًا لتعاليم الإسلام حتى يحقق راحة البال في كلا العالمين، فإن هذا المثل قد يشير أيضًا إلى الشخص الذي يسيء استخدام النعم التي مُنِحَت له في أشياء باطلة وآثمة ويؤدي موقفه إلى إساءة وضع كل شيء وكل شخص في حياته بينما يفشل في الاستعداد بشكل كافٍ ليوم القيامة .ونتيجة لموقفه، يصبح كل شيء في حياته، مثل أقاربه، مصدرًا للتوتر والقلق والمتاعب له، لأنه أسيء استخدامه وسوء وضعه في حياته .لا يحقق هذا الشخص راحة البال في هذا العالم، حتى لو كان يمتلك أشياء دنيوية كثيرة، مثل الثروة .سورة التوبة، الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

وفي لحظة حاجتهم، مثل مواجهة صعوبة دنيوية، لا توفر لهم أي من ممتلكاتهم الدعم العاطفي الذي يحتاجون إليه للتغلب على الصعوبة .وعندما يصلون إلى الآخرة للمحاسبة، حيث لم يستعدوا لها عمليًا، سيُتركون خاليي الوفاض، تمامًا مثل الرجل العجوز في المثل.

لذلك، يجب على المرء أن يضمن تجنب هذه النتائج من خلال الاستخدام الصادق للنعم التي مُنحت له بشكل صحيح، كما هو موضح في التعاليم الإسلامية حتى يحقق حالة ذهنية وجسدية متوازنة ويضع كل شيء وكل شخص في حياته بشكل صحيح مع الاستعداد عمليًا للمساءلة في الآخرة .هذا يؤدي إلى راحة البال في كلا العالمين .ولكن كما يشير نهاية الآية 266، فإن أولئك الذين يتأملون في تعاليم الإسلام بعقل مفتوح هم فقط الذين سيستفيدون منها .في حين أن أولئك الذين يتجاهلون التعاليم الإسلامية أو يتلون القرآن الكريم بلغة لا يفهمونها لن يستفيدوا من تعاليمه ودروسه لأنهم لن يتمكنوا من التأمل في تعاليمه أو تطبيقها في حياتهم .
سورة البقرة، الآية 266:

"كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ "

سورة البقرة، الآيات 267-274

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا
تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ
حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾

ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ
وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٦٨﴾

يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا
يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾

وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ
أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾

إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ
وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٧١﴾
۞ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ
فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ
إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾

لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى
ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا
يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ٢٧٣

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٢٧٤

عندما يدعو الله تعالى المؤمنين في القرآن الكريم، فإن دعوته غالباً ما تكون مرتبطة بتحقيق ادعائهم اللفظي بالإيمان .وذلك لأن ادعاء الإيمان اللفظي دون العمل لا قيمة له في الإسلام .فالأعمال هي الدليل والبرهان وكما أن الشجرة المثمرة لا .المطلوب من المرء الحصول عليه حتى ينال الثواب والرحمة في الدنيا والآخرة تنفع إلا إذا أثمرت، كذلك الإيمان لا ينفع إلا إذا أثمر أعمالاً صالحة .وفي هذه الحالة، يشجع الله تعالى المسلمين على استخدام النعم التي منحهم إياها بشكل صحيح، وفقاً لتعاليم القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، حتى ينالوا راحة البال في الدنيا والآخرة .سورة البقرة، الآية 267:

"...يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض "

عندما يعتقد المسلم أن كل ما يملكه هو ملك لله تعالى، فإن استغلال النعم التي يملكها بشكل صحيح، مثل التصدق، بفضل الله تعالى، يصبح سهلاً .ومن يتبنى هذا الموقف يدرك أنه ببساطة يرد قرضًا أعطاه له الله تعالى .سورة البقرة، الآية 254:

"يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم"

إن هذا السلوك يحمي الإنسان من إتلاف عمله الخيري بسبب الكبر، فالكبر يجعل الإنسان يعتقد أنه يقدم خدمة لله تعالى وللمحتاجين عندما يقدم صدقته، ولكن كما يرد الإنسان قرضاً من البنك دون كبر، فإن المسلمين يحتاجون إلى إدراك أن صدقتهم هي وسيلة لسداد القرض الذي قدمه الله تعالى، بالإضافة إلى أن المحتاجين يقدمون خدمة للمتبرع عندما يأخذون صدقتهم، والمحتاجون هم وسيلة لهم للحصول على مكافأة من الله تعالى، وبدونهم لما كان ذلك ممكناً، وإذا اعتقد المرء أن ثروته تراكمت من خلال ذكائه وقوته، فيجب أن يفهم أن هذه الأشياء أيضاً أعطاها الله تعالى، لذلك، يجب رد هذا القرض في شكل نعمة مثل الثروة إلى الله تعالى، وإلا فقد يواجه عقوبة تبدأ في هذه الدنيا وتستمر في الآخرة.

عندما يتصدق الإنسان بصدقة فإنه لا يتعامل مع محتاج بل مع الله تعالى، وعندما يتعامل الإنسان بصدقة مع الله تعالى فإنه يكون على ثقة من ربح لا يتصور، وسوف ينفعه ذلك في الدنيا والآخرة، وقد أشارت إلى ذلك الآيات الرئيسية التي نناقشها .سورة البقرة، الآية 245:

"فمن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة"

ثم يبين الله تعالى قاعدة عامة بمثال محدد)سورة البقرة الآية 267(:

"ولا تقصدوا الضار منها تنفقوا وأنتم لستم آخذينه إلا مغمضين "

في كل جوانب الحياة، يجب على الإنسان أن يعامل الآخرين بالطريقة التي يحب أن يعامله بها الآخرون . وهذا في الواقع هو تعريف المؤمن وفقًا للحديث الموجود في صحيح البخاري، رقم 13 .من يتصرف بهذه الطريقة سوف يؤدي حقوق الناس وفقًا للتعاليم الإسلامية، والتي تشمل مساعدتهم وفقًا لإمكاناته، مثل الدعم المالي والعاطفي والبدني.

ويختم الله تعالى الآية 267 بتذكير الناس بأن استخدام النعم التي وهبها الله لهم بشكل صحيح، مثل مساعدة الآخرين، لا يعود عليهم بالنفع إلا أنفسهم، لأن الله تعالى غني وغني عن الحاجة ويمكنه بسهولة مساعدة المحتاج من خلال وسيلة أخرى إذا فشل الشخص في الاستفادة من الفرصة لكسب المكافأة التي مُنحت له بمساعدة الشخص المحتاج .سورة البقرة، الآية 267:

"واعلموا أن الله غنيٌّ عن كل شيء"

:من سورة الجاثية الآية 15 45 والباب

"من عمل صالحا فلنفسه ومن عمل سيئا فعليها ثم إلى ربكم ترجعون"

وبالإضافة إلى ذلك، وكما ناقشنا سابقًا، يجب ألا ننسى أبدًا أن الإلهام والفرصة والمعرفة والقدرة على القيام بعمل صالح تأتي كلها من الله تعالى .لذلك، لا ينبغي للإنسان أن يمدح نفسه عند القيام بأعمال صالحة، مثل مساعدة الآخرين، بل يجب عليه بدلاً من ذلك التركيز بشكل كامل على مدح الله تعالى، الذي مكنه من القيام بالخير حتى يتمكن من الحصول على المكافأة وراحة البال في العالمين .سورة البقرة، الآية 267:

".واعلموا أن الله غني حميد ..."

ثم يحذر الله تعالى الناس من التأثر بأدوات الشيطان، مثل بعض جوانب وسائل التواصل الاجتماعي والأزياء والثقافة، فيسيءوا استعمال النعم التي وهبها الله لهم خوفًا .سورة البقرة، الآية 268:

«الشيطان يعدكم الفقر»

إن الفقر قد يأخذ أشكالاً عديدة، مثل الفقر المالي .وقد يخشى الإنسان الفقر الاجتماعي .ويشجعه خوفه من أن يصبح غير محبوب بين الناس في حياته، مثل طلاب المدارس وزملاء العمل، على إساءة استخدام النعم التي مُنِحَت له .وقد يخشى الإنسان الفقر العاطفي، حيث يخشى أنه إذا استخدم النعم التي مُنِحَت له بشكل صحيح، فسوف يخسر تحقيق رغباته، مما سيمنعه بدوره من السعادة وراحة البال .ونتيجة لهذه المخاوف وغيرها، يتم تشجيع الإنسان على إساءة استخدام النعم التي مُنِحَت له مما يؤدي به إلى أشياء باطلة وخطيئة .
سورة البقرة، الآية 268:

«الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء»

ولكن يجب على الإنسان أن يتذكر دائماً أن الله تعالى هو المتحكم الوحيد في كل شيء، وأنه قادر وسيحمي الإنسان من الآثار السلبية لكل هذه المخاوف، طالما ظل الإنسان مطيعاً له باستخدام النعم التي وهبها الله له بالشكل الصحيح، كما هو مبين في التعاليم الإسلامية .سورة البقرة، الآية 268:

«...الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع»

إن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يتغلب على كل هذه المخاوف وآثارها السلبية هو راحة البال .في حين أن عدم راحة البال من شأنه أن يجعل المرء يعيش حياة خائفة، حتى لو حقق كل رغباته .من يعيش في خوف من هذه الأنواع المختلفة من الفقر، لا يعيش في الواقع، حتى لو بدا كذلك .لذلك، يجب على المرء أن يسعى لتحقيق راحة البال من أجل حماية نفسه من هذه المخاوف وعواقبها السلبية .وهذا لا يتحقق إلا عندما يطيع المرء الله تعالى، ويستخدم النعم التي وهبها له بشكل صحيح، كما هو موضح في التعاليم الإسلامية .وهذا

من شأنه أن يسمح له بتحقيق حالة ذهنية وجسدية متوازنة ووضع كل شيء وكل شخص في حياته بشكل صحيح، مع الاستعداد بشكل كافٍ للمحاسبة في الآخرة .كل هذا يؤدي إلى راحة البال، والتي بدورها من شأنها أن تحمي الشخص من المخاوف التي ناقشناها سابقًا وعواقبها السلبية .سورة البقرة، الآية 268:

«...الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع»

لذلك يجب على الإنسان أن يقبل التعاليم الإسلامية ويعمل بها من أجل مصلحته الخاصة، حتى لو كانت تتعارض مع رغباته .يجب أن يتصرف كمريض حكيم يقبل ويتصرف بناءً على نصيحة طبيبه الطبية مع علمه أنها الأفضل له، حتى لو وصف له أدوية مرة ونظام غذائي صارم .كما سيحقق هذا المريض الحكيم صحة نفسية وجسدية جيدة، كذلك سيحقق الشخص الذي يقبل التعاليم الإسلامية ويعمل بها .وذلك لأن الوحيد الذي لديه المعرفة اللازمة لضمان تحقيق الشخص لحالة ذهنية وجسدية متوازنة هو الله تعالى .إن معرفة المجتمع بالحالات العقلية والجسدية للإنسان لن تكون كافية لتحقيق هذه النتيجة، على الرغم من كل الأبحاث التي أجريت، لأنها لا تستطيع حل كل مشكلة يمكن أن يواجهها الشخص في حياته ولا يمكن لنصائحها أن تجعله يتجنب جميع أنواع الضغوط النفسية والجسدية بسبب المعرفة والخبرة والبصيرة المحدودة .الله تعالى وحده لديه هذه المعرفة وقد منحها للبشرية في شكل القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .سورة البقرة، الآية 268:

"والله واسع عليم"

إن هذه الحقيقة واضحة عندما نلاحظ أولئك الذين يستخدمون النعم التي مُنِحَت لهم وفقًا للتعاليم الإسلامية وأولئك الذين لا يستخدمونها .على الرغم من أن المرضى في معظم الحالات لا يفهمون العلم الكامن وراء الأدوية الموصوفة لهم وبالتالي يثقون بشكل أعمى في طبيبهم، فإن الله تعالى يدعو الناس إلى التأمل في تعاليم الإسلام حتى يتمكنوا من تقدير آثارها الإيجابية على حياتهم .إنه لا يتوقع من الناس أن يثقوا بشكل أعمى في تعاليم الإسلام، بل يريد منهم بدلاً من ذلك أن يدركوا صدقها من خلال أدلتها الواضحة .لكن هذا

يتطلب من الشخص أن يتبنى عقلًا غير متحيز ومنفتحًا عند التعامل مع تعاليم الإسلام .سورة يوسف، الآية 108:

"قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني"

وبالإضافة إلى ذلك، فكما أن الله تعالى هو وحده المسيطر على قلوب الناس الروحانية، دار الطمأنينة، فهو وحده الذي يقرر من ينالها ومن لا ينالها .سورة النجم، الآية 43:

"وأنه هو الذي أضحك وأبكى"

ومن الواضح أن الله تعالى لن يعطي الطمأنينة إلا لمن استعمل النعم التي أنعم بها عليه في حقها.

سورة البقرة، الآية 268:

«...الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع»

وقد فرقت هذه الآية بين الرجاء برحمة الله تعالى والتمني، فالتمني هو الإصرار على معصية الله تعالى مع توقع الرحمة والمغفرة والبركات منه، وهذا لا قيمة له في الإسلام، لأنه يطيع الشيطان، أما الرجاء الحقيقي بالله تعالى فهو أن يجتهد في طاعته، فيستغل نعمه التي أنعم بها عليه على الوجه الصحيح، حسب تعاليم الإسلام، ثم يرجو رحمته .والكمال في هذا السلوك ليس شرطاً للرجاء بالله تعالى، ولكن يجب على الإنسان والتوبة الصادقة تتضمن الشعور بالذنب، وطلب المغفرة ،أن يجتهد في التوبة الصادقة كلما وقع في معصية من الله تعالى، ومن كل من ظلم، ما لم يؤدي ذلك إلى مزيد من المتاعب، ويجب على الإنسان أن يعاهد نفسه .على عدم العودة إلى نفس المعصية أو مثلها، وأن يعوض عن أي حق انتهكه في حق الله تعالى والناس

سورة البقرة، الآية 269:

...يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً

الحكمة هي أن يستخدم الإنسان علمه بشكل صحيح بحيث يعود بالنفع عليه وعلى الآخرين في كلا العالمين . ومن المهم أن نلاحظ أنه في معظم الحالات، لا تكون المعرفة بحد ذاتها جيدة أو سيئة .يمكن أن تصبح المعرفة مصدرًا للخير عندما يتم استخدامها بشكل صحيح .في حين أن المعرفة يمكن أن تصبح مصدرًا للشر عندما يتم استخدامها بشكل خاطئ .على سبيل المثال، تؤدي المعرفة العلمية عند استخدامها بشكل صحيح إلى الأدوية وغيرها من الفوائد .في حين أن المعرفة العلمية التي يتم استخدامها بشكل خاطئ تؤدي إلى تصنيع الأسلحة وغيرها من الأشياء الخطيرة .الحكمة هي التي تشجع المرء على استخدام المعرفة التي يمتلكها بشكل صحيح .وهذه الحكمة مستمدة من التعاليم الإسلامية، حيث تعلم الشخص كيفية استخدام النعم التي مُنحت له، مثل معرفته، بشكل صحيح وتعلمه وضع كل شيء وكل شخص بشكل صحيح في حياته حتى يحقق راحة البال في كلا العالمين .ولكن كما يشير نهاية الآية 269، فإن أولئك الذين يقتربون من التعاليم الإسلامية بعقل منفتح وغير متحيز فقط هم الذين يقدرون حكمتها وقدرتها على توجيه الناس إلى راحة البال في كلا العالمين .سورة البقرة، الآية 269:

".وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ"

ثم يوضح الله تعالى أنه حتى لو نسي الإنسان متى استغل النعم التي أنعم بها عليه بشكل صحيح أو انتقد هذا السلوك من قبل المجتمع، فإن الله تعالى مطلع تمامًا على نيته وقوله وأفعاله وسيجازيه وفقًا لذلك .سورة البقرة، الآية 270:

﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفْقٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نذورٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ يَعْلَمُهُ﴾

لذلك يجب على الإنسان أن لا يهتم بمواقف الناس وانتقاداتهم، بل عليه أن يسعى بصدق إلى استخدام النعم التي وهبها الله له على الوجه الصحيح حتى يحقق راحة البال في الدنيا والآخرة. سورة النحل الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"

ولكن من أساء استخدام النعم التي وهبها الله له لن يحصل على راحة البال، لأنه لن يحقق حالة ذهنية وجسدية متوازنة، وسيضيع كل شيء وكل شخص في حياته، ونتيجة لذلك لن يحصل إلا على مشاكل الصحة العقلية، مثل الاكتئاب وإدمان المخدرات والأفكار الانتحارية، حتى لو عاش لحظات من المرح، ولن يكون أي من ممتلكاته أو علاقاته الدنيوية قادرًا على منع هذه النتيجة .هذه النهاية واضحة تمامًا عندما يراقب المرء الأغنياء والمشاهير .سورة البقرة، الآية 270:

"وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنِصَارٍ"

وسورة التوبة الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

والسورة 20 طه الآيات 124-126:

ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد " كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

سورة البقرة، الآية 270:

﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفْقٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نذورٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ يَعْلَمُهُ﴾

النذر هو أن يتعهد شخص ما بعمل صالح معين إذا حصل على شيء حلال يرغب فيه، ورغم أن هذا ليس محرمًا في الإسلام، إلا أنه يجب تجنبه قدر الإمكان، حيث يمكن بسهولة أن يتبنى الشخص عقلية تجعله يتصرف وكأن أعماله الصالحة ذات قيمة عند الله تعالى، ولن يفعلها إلا إذا أعطاه الأشياء الدنيوية التي يرغب فيها .الله تعالى مستقل عن الخلق كله ولا يحتاج إلى شيء من أحد، وأعمال الشخص لا تنفعه إلا نفسه، بينما الله تعالى لا يستفيد منها ولا يستفيد منها الناس .سورة الجاثية، الآية 15:

"من عمل صالحا فلنفسه ومن عمل سيئا فعليها ثم إلى ربكم ترجعون"

ثم يتحدث الله تعالى عن أهمية الأعمال الخيرية العامة والخاصة، كالصدقة .سورة البقرة، الآية 271:

"...إن تبدوا صدقاتكم فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم"

وفي الحالتين، لا بد من حسن النية في العمل حتى يقبله الله تعالى، وهو إرضاء الله تعالى، وأن يكون العمل الصالح على وفق تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ومن عمل لغير الله تعالى فلا ثواب له، وقد حذر من ذلك حديث في جامع الترمذي برقم 3154.

إن الأعمال الخيرية العامة يمكن القيام بها لتشجيع الآخرين على القيام بها، فيحصل الإنسان على نفس الأجر الذي يحصل عليه من يعمل بتشجيعه، وقد ثبت ذلك في حديث موجود في جامع الترمذي، رقم 2674. 85 سورة النساء، الآية:

من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له نصيب منها وكان الله على كل " "شيء حفيظا

ومن المهم أن نلاحظ أن من يشجع الآخرين على فعل شيء سيء سوف ينال نفس العقوبة التي ينالها من يعمل بنصيحته السيئة، لذلك يجب أن ننصح الآخرين فقط بفعل الأشياء الجيدة.

سورة البقرة، الآية 271:

"...إذا كشفت عن نفقاتك الخيرية، فهي جيدة"

ولكن من خاف أن يفسد نيته بإعلان أعماله الصالحة فعليه أن يسترها ما استطاع .سورة البقرة الآية 271:

"...وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم"

بالإضافة إلى ذلك، في حالة قيام شخص ما بمساعدة شخص آخر، مثل مساعدته ماليًا، فمن الأفضل إخفاء عمله الخيري، وذلك لمنع الشخص المحتاج من الشعور بالحرج أمام الجمهور .يمكن أن يشجع الحرج أمام الجمهور الشخص المحتاج على رفض قبول مساعدة شخص آخر.

وعلى كل حال، فلا بد من حسن النية والعمل بما جاء في الشرع حتى لا يضيع أجره، كتذكير المحتاج بالمعروف الذي أسداه إليه، فيمحو الله تعالى بعض خطاياه بسبب هذه الأعمال الصالحة .سورة البقرة، الآية 271:

"ويكفر عنكم من سيئاتكم"

وسورة هود الآية 114:

"إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك تذكرة للذاكرين"

إن الذنوب الصغيرة تمحى بالعمل الصالح، أما الكبائر فتحتاج إلى توبة صادقة، والتوبة الصادقة تتضمن الشعور بالذنب، والاستغفار من الله تعالى، ومن ظلم أحداً ، ما دام ذلك لن يؤدي إلى مزيد من المتاعب، ويجب على الإنسان أن يعاهد نفسه على عدم العودة إلى نفس الذنب أو ما شابهه، وأن يعوض عن أي حقوق انتهكها في حق الله تعالى والناس.

وبشكل عام، تم تصنيف الذنوب في الإسلام إلى صغرى وكبرى .ومع مرور الوقت، تم تقديم العديد من التعريفات فيما يتعلق بماهية الذنب الكبير بالضبط .أحد التصنيفات البسيطة هو أن أي ذنب أمر الإسلام الحكومة الإسلامية بمعاقبته يصنف على أنه ذنب كبير .تصنيف آخر هو أن أي ذنب إذا تم ذكره مع نار

جهنم أو غضب الله تعالى أو لعنة الله تعالى، فإنه يكون ذنبًا كبيرًا .كما أن الاستخفاف بالذنوب أو الإصرار عليها يمكن أن يجعلها أيضًا من الكبائر .لم يُكشف التعريف الدقيق للبشرية حتى يجتهدوا في تجنب جميع الذنوب خوفًا من أن تكون ذنبًا كبيرًا.

ولأن الله تعالى مطلع على كل شيء، فلا بد للإنسان من تصحيح نيته وقوله وفعله في كل تصرفاته حتى ينال الثواب والبركة في الدارين .سورة البقرة، الآية 271:

"والله بما تعملون خبير"

سورة البقرة، الآية 272:

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنِ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾

إن الصحابة رضي الله عنهم ترددوا في بادئ الأمر في مساعدة أقاربهم من غير المسلمين أو غيرهم ممن هم في حاجة إلى المساعدة، ظناً منهم أن مساعدة المسلمين فقط هي التي تترتب عليها رضى الله تعالى وثوابه، كما ظن بعضهم أنه إذا قصر الصدقة على المؤمنين فقط فإن غير المسلمين يميلون إلى الإيمان حتى ينالوا الصدقة أيضاً، وهذه الآية صححت موقفهم .والغرض من هذه الآية هو الإشارة إلى أن المسلمين ليسوا مسئولين عن فرض الهداية على الناس، فإيصال رسالة الإسلام إلى الناس من خلال أفعالهم يحلهم من الواجب الذي عليهم، ثم يعود الأمر للناس إما أن يرغبوا في اتباع الحق أو لا، فمن اتبع الحق أعانه الله تعالى على فهم تعاليم الإسلام والعمل بها، أما من قرر رفض الحق فإنه سيسمح له بالاستمرار في الطريق الذي اختاره، لأن الله تعالى لا يفرض الهداية على أحد .كما يجب على المسلمين ألا يمتنعوا عن مساعدة الناس في أمور الدنيا لمجرد أنهم لا يتبعون الهدى، بل يجزون عند الله تعالى على كل ما يقدمونه من

مساعدة للمحتاجين ما داموا يفعلون ذلك لوجه الله تعالى، وقد سبق بيان ذلك في تفسير ابن كثير، المجلد الثاني، ص 63 .سورة البقرة، الآية 272:

"وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ"

كما ذكرنا آنفاً فإن الإنسان لا ينفع نفسه إلا إذا عمل الخير، لأن الله تعالى ليس بحاجة إلى أعماله الصالحة، كما أن الفقير قد أحسن إلى المانح بقبوله مساعدته، فإذا رفض المحتاج قبول مساعدته فكيف ينال المانح الثواب من الله تعالى؟ لذلك يجب على الإنسان أن لا ينسى أن كل عمل صالح يقوم به هو من أجل نفسه، لأنه يؤدي إلى راحة البال في الدنيا والآخرة .سورة البقرة، الآية 272:

"وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ"

ويأتي هذا التعويض في صورة راحة البال، ونعم وفرص أخرى، كالفرص المالية، وكلها تهدف إلى زيادة راحة البال لدى الإنسان، ما دام مخلصاً في طاعة الله تعالى، وذلك باستغلال النعم التي وهبها الله له على الوجه الصحيح، كما بينت تعاليم الإسلام.

ثم يشير الله تعالى إلى أهمية تجنب الانشغال بالذات بحيث لا يهتم الإنسان إلا بنفسه وقضاياه، وبالتالي يغفل عن الاهتمام بالناس من حوله .سورة البقرة، الآية 273:

« للفقراء الذين أُحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من إحصارهم وتعرفهم من آياتهم لا يسألون الناس إلحاحاً...»

لا يعلن معظم المحتاجين عن احتياجاتهم ولا يطلبون المساعدة من الآخرين .لذلك، يتم تشجيع المسلمين على التعرف على أعضاء مجتمعهم حتى يشعروا بالراحة في إبلاغ بعضهم البعض بالصعوبات التي يواجهونها وبالتالي الإشارة إلى حاجتهم إلى المساعدة .هذا هو أحد الأسباب التي تجعل أداء الصلوات الإلزامية مع الجماعة في المسجد أمرًا مؤكدًا في التعاليم الإسلامية .هذا يسمح للمسلمين بالاتصال بالآخرين ومن خلال هذه الاتصالات لمساعدة الآخرين الذين لا يجعلون حاجتهم واضحة .بالإضافة إلى ذلك، تسمح هذه الاتصالات أيضًا بتوجيه الشخص المحتاج إلى شخص آخر قد يكون في وضع أفضل لمساعدته .على سبيل المثال، يمكن ربط شخص يبحث عن وظيفة بعضو في المجتمع يبحث عن موظف.

كما أن هذه الآية تشير إلى أهمية طلب المساعدة من الآخرين عند الحاجة فقط، فيجب على الإنسان أن يجتهد أولاً في استخدام كل الموارد التي وهبه الله إياها، مثل قوته البدنية، قبل أن يطلب المساعدة من الآخرين .والإصرار على طلب المساعدة من الآخرين يجعل الإنسان أكثر اعتماداً على الناس وأقل اعتماداً على الله تعالى، ولذلك يجب تجنبه .كما أن الإصرار على طلب المساعدة من الآخرين قد يؤدي إلى فقدان احترامه لذاته وكرامته، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى معاصي أخرى.

ثم يؤكد الله تعالى أنه مطلع على نية الإنسان وأقواله وأفعاله وأنه سيجازيه على ذلك .سورة البقرة، الآية 274:

"وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ"

لذلك يجب على الإنسان أن يصحح نيته وقوله وفعله ويجتهد في فعل الخير قدر المستطاع حتى ينال راحة البال والأجر في الدنيا والآخرة، ولأن هذا الخير يستلزم استعمال النعم التي وهبها الله للإنسان على الوجه الصحيح، فلا يجوز لأحد أن يعذر في فعل الخير، لأن كل إنسان قد وهب له بعض النعم الدنيوية.

ثم يلخص الله تعالى الطرق المختلفة التي ينبغي للإنسان أن يستخدم بها النعم التي وهبها له، مثل المال، كما في سورة البقرة الآية 274:

"...الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم"

لا ينبغي للإنسان أن يختار متى يستخدم النعم التي وهبه الله إياها بشكل صحيح، بل يجب أن يفعل ذلك في كل موقف يواجهه .الإسلام هو أسلوب حياة ويجب أن يؤثر على كل موقف يواجهه الإنسان .لا ينبغي أبدًا التعامل مع الإسلام كمعطف يمكن ارتداؤه وخلعه وفقًا لرغبات المرء .من يتصرف بهذه الطريقة لا يطيع الله تعالى، بل يعبد أهوائه فقط .سورة الفرقان، الآية 43:

"أرأيت من اتخذ إلهه هواه؟"

لذلك يجب على الإنسان أن يتجنب هذا الموقف، وذلك بالسعي إلى استعمال النعم التي وهبها الله له على الوجه الصحيح، وفقاً للتعاليم الإسلامية، في كل أحواله، وفي كل أيامه ولياليه .سورة البقرة، الآية 274:

"...الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم"

وكما ذكرنا آنفاً، ما دامت نية الإنسان إرضاء الله تعالى، وكانت أقواله وأفعاله وفقاً للقرآن الكريم وسنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه يستطيع أن يقوم بالأعمال الصالحة علناً، من أجل تشجيع الآخرين، أو سراً، من أجل تجنب إفساد نيته .وفي كلتا الحالتين، سيحصل على مكافأته في الدنيا والآخرة .وكما ذكرنا آنفاً بالتفصيل، فإن أحد جوانب هذه المكافأة هو تحقيق نعمة لا تقدر بثمن وهي راحة البال في الدنيا والآخرة .عندما يستخدم الإنسان النعم التي مُنِحَها له بشكل صحيح، وفقًا للتعاليم الإسلامية، فإن ذلك سيقوده إلى حالة ذهنية وجسدية متوازنة ويساعده في وضع كل شخص وكل شيء بشكل صحيح في حياته مع الاستعداد بشكل كافٍ للمساءلة في الآخرة .ونتيجة لذلك، سيحقق هذا الشخص راحة البال في الدنيا والآخرة .
سورة البقرة، الآية 274:

"ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون"

إن الإنسان سوف يواجه في الدنيا ضغوطاً وصعوبات، لأن هذا جزء من امتحان الحياة في الدنيا، ولكن راحة باله سوف تتغلب على هذه الصعوبات، فينال الثواب والبركات والمزيد من راحة البال في الدنيا والآخرة. سورة النحل الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"

ومن المهم أن نضع في الاعتبار أن الله تعالى وحده يعلم كل شيء، بما في ذلك الحالة العقلية والجسدية للإنسان، فهو وحده القادر على توفير مدونة السلوك المثالية التي تؤدي إلى راحة البال في كلا العالمين .في

حين أن مدونة السلوك التي يوفرها المجتمع لن تؤدي أبدًا إلى راحة البال بسبب نقص معرفتهم وخبرتهم وبسبب تحيزاتهم المتعمدة وغير المتعمدة .لذلك، يجب على المرء أن يتصرف كمريض حكيم يقبل نصيحة طبيبه ويعمل بها، مع العلم أنها الأفضل له، حتى لو وصف له أدوية مرة وخطة نظام غذائي صارم.

سورة البقرة، الآيات 275- 281

ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ
فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا
خَـٰلِدُونَ ٢٧٥

يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَـٰتِ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ٢٧٦

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٢٧٧

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ٢٧٨

فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا
تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ٢٧٩

وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
٢٨٠

وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٢٨١

إن الربا هو المبلغ الذي يحصل عليه المقرض من المقترض بسعر فائدة ثابت .وفي وقت نزول القرآن الكريم كانت هناك أشكال عديدة من معاملات الربا، منها أن يبيع البائع سلعة ويحدد أجلاً لسداد الثمن، ويشترط أنه إذا لم يسدد المشتري الثمن في الأجل المحدد فإنه يمدد الأجل ولكن يزيد في ثمن السلعة .ومنها أن يقرض شخص شخصاً آخر مبلغاً من المال ويشترط أن يرد المقترض مبلغاً معيناً يزيد على المبلغ المقرض في أجل محدد .ومنها أن يتفق المقترض والبائع على أن يسدد الأول القرض في أجل محدد بسعر فائدة ثابت، وإذا لم يسدد في الأجل المحدد فإن المقرض يمدد الأجل ولكن في الوقت نفسه يزيد في سعر الفائدة .وهذه المعاملات هي التي تنطبق عليها الأحكام المذكورة هنا.

إن الذين يعتقدون بهذا يفشلون في التمييز بين الربح الناتج عن الاستثمار المشروع والفائدة المالية .ونتيجة لهذا الارتباك يزعم البعض أنه إذا كان الربح الناتج عن الأموال المستثمرة في الأعمال التجارية مشروعًا فلماذا يجب اعتبار الربح الناتج عن القرض غير مشروع؟ ويزعمون أنه بدلاً من استثمار الشخص لثروته فإنه يقرضها لشخص آخر يحقق بدوره ربحًا منها .في مثل هذه الظروف لماذا لا يدفع المقترض للمقرض جزءًا من الربح؟ إنهم يفشلون في إدراك أن أي مشروع تجاري لا يتمتع بالحصانة من المخاطر .لا يحمل أي مشروع ضمانًا مطلقًا للربح .لذلك، ليس من العدل أن يُنظر إلى الممول وحده على أنه يحق له الحصول على ربح بمعدل ثابت في جميع الظروف ويجب حمايته من أي فرصة للخسارة .ليس من العدالة أن أولئك الذين يكرسون مواردهم لا يضمنون الربح بأي معدل ثابت بينما أولئك الذين يقرضون ثرواتهم محميون تمامًا ضد جميع مخاطر الخسارة ويضمنون الربح بمعدل ثابت.

في المعاملات القانونية العادية، يحصل المشتري على منفعة من سلعة يشتريها من البائع .يتلقى البائع تعويضًا عن الجهد والوقت الذي أنفقه في صنع السلعة .من ناحية أخرى، في المعاملات المرتبطة بالفائدة، لا يتم تبادل الفوائد بشكل منصف .يتلقى الطرف المتلقي للفائدة مبلغًا ثابتًا كدفعة للقرض الذي قدمه وبالتالي يكون مكسبه مضمونًا .يمكن للطرف الآخر الاستفادة من الأموال المقترضة ولكن قد لا تدر دائمًا ربحًا .إذا أنفق مثل هذا الشخص الأموال المقترضة على حاجة فلن يكون هناك ربح .حتى لو تم استثمار الأموال، فإن المرء لديه فرصة تحقيق ربح أو تكبد خسارة .وبالتالي فإن المعاملة المرتبطة بالفائدة تسبب إما خسارة من جانب وربحًا من الجانب الآخر أو ربحًا مؤكدًا وثابتًا من جانب وربحًا غير مؤكد من الجانب الآخر .لذلك، فإن التجارة المشروعة لا تساوي الفائدة المالية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن عبء الفائدة يجعل من الصعب للغاية على المقترضين سداد القرض .وقد يضطرون حتى إلى الاقتراض من مصدر آخر من أجل سداد القرض الأصلي والفائدة .وبسبب الطريقة التي تعمل بها الفائدة، فإن المبلغ المستحق عليهم غالبًا ما يظل حتى بعد سداد القرض .يمكن أن يمنع هذا الضغط المالي الأشخاص من الحصول على ضروريات الحياة لأنفسهم وأسرهم .يمكن أن يؤدي هذا الضغط إلى العديد من المشاكل الجسدية والعقلية.

في نهاية المطاف، في هذا النوع من النظام فقط الأغنياء يزدادون ثراءً بينما الفقراء يزدادون فقراً.

إن التعامل بالربا قد يبدو في ظاهره كسباً للثروة، ولكنه في الحقيقة لا يؤدي إلا إلى خسارة عامة له، وقد تأخذ هذه الخسارة أشكالاً عديدة، فقد تؤدي به إلى خسارة معاملات تجارية حلال كان من الممكن أن يحصل عليها لو امتنع عن التعامل بالربا، وقد يدفعه الله تعالى إلى استعمال أمواله فيما لا يرضيه، فقد يصاب بأمراض بدنية تجعله ينفق أمواله الثمينة غير المشروعة فيفشل في استعمالها فيما يرضيه، وللخسارة العامة جانب روحي أيضاً، فكلما زاد تعامله بالربا زاد جشعه، وجشعه للأشياء الدنيوية لا يشبع أبداً، وهذا يعني أنه فقير حتى لو كان يملك ثروة كبيرة، ويتنقل هؤلاء الناس من أمر دنيوي إلى أمر دنيوي طوال اليوم، فلا يحققون الرضا لأنهم فقدوا النعمة التي تصاحب التجارة والثروة المشروعة، وقد يدفعهم هذا إلى اكتساب المزيد من الثروة غير المشروعة من خلال الربا وغيرها من الوسائل، والخسارة في الآخرة أكثر وضوحاً . إنهم سيخرجون يوم القيامة خاليي الوفاض، فلا يقبل الله تعالى عملاً صالحاً مستمداً من الحرام، كالصدقة من مال حرام، ولا يحتاج الأمر إلى عالم ليحدد مصير هذا الإنسان يوم القيامة.

هناك فرق كبير بين المعاملات التجارية المشروعة والمعاملات الربوية، فالأولى تلعب دوراً مفيداً في المجتمع، بينما تؤدي الثانية إلى تدهوره .فالمصلحة بطبيعتها تولد الجشع والأنانية واللامبالاة والقسوة تجاه الآخرين، وتؤدي إلى عبادة الثروة وتدمر الرحمة والوحدة مع الآخرين، وبالتالي يمكن أن تدمر المجتمع من الناحيتين الاقتصادية والأخلاقية.

إن الإحسان من ناحية أخرى هو نتيجة للكرم والرحمة .وبفضل التعاون المتبادل وحسن النية، سوف يتطور المجتمع بشكل إيجابي، مما يعود بالنفع على الجميع .ومن الواضح أنه إذا كان هناك مجتمع يتسم أفراده بالأنانية في تعاملاتهم مع بعضهم البعض، حيث تتعارض مصالح الأغنياء بشكل مباشر مع مصالح عامة الناس، فإن هذا المجتمع لا يرتكز على أسس ثابتة .في مثل هذا المجتمع، بدلاً من الحب والرحمة، لا بد أن ينمو الحقد والمرارة المتبادلة.

وفي الختام، عندما يلبي الناس احتياجاتهم واحتياجات من يعولونهم، ثم ينفقون من فائض ثرواتهم في أعمال خيرية أو يشاركون في مشاريع تجارية متبادلة المشروعة، فإن التجارة والصناعة والزراعة في مثل هذا المجتمع سوف تتحسن .وسوف يرتفع مستوى المعيشة داخل المجتمع وسوف يكون الإنتاج فيه أعلى بكثير مما هو عليه في المجتمعات التي تقيد النشاط الاقتصادي بالمصلحة المالية.

سورة البقرة، الآية 275:

«...إن الذين يأكلون الربا لا يستطيعون القيام إلا كما يقوم الذي يتتخبطه الشيطان من المس»

وهذا يحذر من أن التعامل بالوسائل غير المشروعة للحصول على الثروة، مثل الفائدة المالية، لا يؤدي إلا إلى تشجيع المرء على تبني عقلية الجشع والأنانية حيث لا يهتمون إلا بكسب المزيد من الثروة بغض النظر عن الآثار السلبية التي تخلفها عليهم وعلى الآخرين .وهؤلاء الناس يستهلكون الفائدة المالية، تمامًا كما يستهلك الشخص الجشع الطعام عندما يكون جائعًا للغاية .ويصبحون مهووسين بكسب المزيد من الثروة بأي وسيلة حتى يبدون مجانين بالمعايير العادية .والمسلمون الذين يتبنون هذه العقلية سيدمرون إيمانهم بلا شك لأنهم سيفعلون أشياء تتعارض معها .في الواقع، حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في حديث موجود في جامع الترمذي، رقم 2376، من أن الحب المفرط والرغبة في الثروة والزعامة أكثر تدميرًا لإيمان المسلم من الدمار الذي يسببه ذئبان جائعان أطلقا على قطيع من الغنم .ومن المهم أن نفهم أن هذا الموقف المجنون سيمنع المرء من تحقيق راحة البال، حتى لو حصل على الكثير من الثروة .إن هذا السلوك

يجعلهم يسيئون استخدام النعم التي وهبوا لها، ونتيجة لذلك لن يحصلوا على حالة ذهنية وجسدية متوازنة، وسوف يضيعون بلا شك كل شيء وكل شخص في حياتهم .إن التفكير المستمر في اكتساب المزيد من الثروة والخوف المستمر من فقدان أي ثروة حصلوا عليها لن يؤدي إلا إلى زيادة التوتر والقلق والمتاعب في كلا العالمين .إن ساعات العمل الطويلة للغاية وقلة النوم والراحة لن تؤدي إلا إلى تفاقم الأمور .بغض النظر عن مقدار الثروة والأشياء الدنيوية الأخرى التي يحصلون عليها، فلن يجدوا راحة البال أبدًا .وهذا واضح تمامًا عندما نلاحظ الأشخاص الذين تبنوا الجشع الشديد للحصول على الثروة .لذلك، يجب على المسلم أن يتجنب جميع أشكال الثروة غير المشروعة، مثل الفائدة المالية، من أجل صحته العقلية والجسدية.

بالإضافة إلى ذلك، من المهم أن نلاحظ أنه كما أن نية الشخص هي الأساس الباطني للإسلام، فإن الكسب والانتفاع بالأشياء الحلال هو الأساس الظاهري للإسلام .إذا كان أساس الشخص فاسدًا، فإن أي شيء يفعله سيكون فاسدًا ومرفوضًا من الله تعالى، مثل التبرع بالصدقة .إن إفساد أساس إيمان المرء أسوأ بكثير من ارتكاب المعاصي التي تؤثر على أجزاء أخرى من إيمانه، لذلك يجب تجنبه بأي ثمن.

ثم يحذر الله تعالى المسلمين من التذرع بأي عذر، لأنه لن يقبل منهم .وقد سبق أن ناقشنا مسألة التفريق بين التجارة والربا، ولكن حتى لو لم يفهم المسلم الحكمة وراء بعض المحظورات أو الأوامر الإسلامية، فإنه لا يزال من واجبه قبولها والعمل بها، حيث لا يحق للمسلم أن يختار الأوامر والمحظورات التي يقبلها أو يرفضها .ويجب أن يتذكر المسلمون دائمًا أنه إذا كان شيء ما حلالًا، فإنه مقبول وجيد لهم أن يستخدموه بطريقة متوازنة .وإذا كان شيء ما غير حلال، فإنه بلا شك ضار بهم، حتى لو لم يكن ذلك واضحًا لهم .

سورة الأعراف، الآية 157:

" الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات وينهاهم عن المنكر ويضع عنهم إصرهم" "والقيود التي كانت عليهم..."

وسورة البقرة الآية 275:

"ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا"

إن هذه الآية تحذر من الخداع الذي يهدف إلى تحقيق رغباته من خلال الجدال بدلاً من اكتشاف الحقيقة والعمل بها .إن القضية هي الفائدة المالية، وليس التجارة، ومع ذلك يضع الناس التجارة في المقام الأول عند مقارنة الاثنين ليظهروا أن تحريم الفائدة المالية أمر سخيف مثل تحريم التجارة .إن الناس الذين يهدفون فقط إلى تحقيق رغباتهم يتبنون عقلية حيث يحاولون جعل الحقيقة تبدو حمقاء من خلال الأمثلة المتطرفة .على سبيل المثال، إذا شجع شخص لا يرغب في التبرع بالصدقة على القيام بذلك من قبل شخص آخر، فسوف يدعي أنه يُنصح بالتبرع بكل أصوله ويصبح بلا مأوى .إنهم يتعمدون إخراج النصيحة عن سياقها بحيث تبدو سخيفة .أو عندما يتم تشجيع الناس على دراسة التعاليم الإسلامية والعمل بها لتحسين شخصيتهم تجاه الله تعالى والناس، فسوف يزعمون أنهم لا يمكن أن يكونوا كاملين، كما يطلب الناصح .ورغم أن الناصح لم يطلب الكمال إلا أن الشخص يأخذ النصيحة خارج سياقها إلى مستوى متطرف بحيث تبدو سخيفة، لأنه لا يرغب في العمل بالنصيحة .ويجب تجنب هذا الموقف لأن التوجيه الصحيح في الأمور الدنيوية والدينية لا يمكن الحصول عليه إلا عندما يقبل المرء الحقيقة ويعمل بها .وبدون التوجيه الصحيح لن يتمكن المرء من التمييز بين المسار الصحيح والمسار الخاطئ في الحياة .وسوف يتخذ باستمرار الخيارات الخاطئة التي لن تسبب له إلا المزيد من التوتر والقلق والمتاعب في العالمين .سورة البقرة، الآية 275:

"...فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما قد سلف وأمره إلى الله"

إن التوبة الصادقة عموماً تتضمن الشعور بالذنب، وطلب المغفرة من الله تعالى، ومن كل من ظلم، ما دام ذلك لن يؤدي إلى مزيد من المتاعب .ويجب على المرء أن يتعهد بصدق بعدم ارتكاب نفس الذنب أو ما شابهه مرة أخرى، وتعويض أي حقوق انتهكت تجاه الله تعالى والناس .بالإضافة إلى ذلك، تشير هذه الآية أيضًا إلى أنه بعد أن تم إبلاغ رسالة الله تعالى، أصبح من الواجب على كل مسلم أن يتعلم أوامر الإسلام

ونواهيه ويعمل بها، حيث لن يقبل الله تعالى ادعاء الجهل أو أي عذر آخر .تمامًا كما يجب على السائق المرخص أن يتعلم قواعد الطريق، فإن المسلم ملزم بتعلم قواعد الإسلام وطاعةها سواء فهمها أم لا.

ثم يحذر الله تعالى من الخطر العظيم في الإصرار على الكبائر، كالتعامل بالربا .سورة البقرة، الآية 275:

" فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما قد سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"

إن المسلم لن يخلد في النار حتى لو دخلها بسبب معاصيه، ولذلك فإن هذه الآية تحذر المسلمين من الإصرار على الكبائر وإلا فإنهم سيخرجون من هذه الدنيا بلا إيمان، وهذا هو الخسران الأعظم، وذلك لأن الإيمان كالنبات الذي يجب أن يتغذى بالأعمال الصالحة ويحفظ من الذنوب، وكما أن النبات الذي لا يتغذى أو لا يحفظ من الأشياء الضارة يموت، فكذلك قد يموت إيمان الإنسان إذا لم يغذَّ بالأعمال الصالحة أو لا يحفظ من الذنوب، ويتكرر هذا التحذير في الآية التالية .سورة البقرة، الآية 276:

«يُمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم »

وقد سبق أن ذكرنا أن الله تعالى يزيد الصدقات ويهلك الربا، ولكن باختصار، بما أن الله تعالى هو المتحكم في كل شيء، فإنه سيضمن لمن يتصدق ويستغل النعم التي وهبها الله له على الوجه الصحيح أن ينال زيادة في البركات والرحمة في الدنيا والآخرة .أما من يتعامل مع المحرمات فسيجد أن كل شيء دنيوي وكل شخص في حياته سيصبح مصدر توتر وقلق ومتاعب له .وحتى لو زادت ثروة هذا الشخص، فإن سلامته النفسية ستتدمر، حتى لو لم يكن ذلك واضحًا له وحتى لو عاش لحظات من المرح .وهذا واضح تمامًا عندما نلاحظ أولئك الذين يسيئون استخدام النعم التي وهبها الله لهم .سورة التوبة، الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

والسورة 20 طه الآيات 124-126:

" ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

لذلك يجب على الإنسان أن يقبل التعاليم الإسلامية ويعمل بها من أجل مصلحته الخاصة، حتى لو كانت تتعارض مع رغباته .يجب أن يتصرف كمريض حكيم يقبل ويتصرف بناءً على نصيحة طبيبه الطبية مع علمه أنها الأفضل له، حتى لو وصف له أدوية مرة ونظام غذائي صارم .كما سيحقق هذا المريض الحكيم صحة نفسية وجسدية جيدة، كذلك سيحقق الشخص الذي يقبل التعاليم الإسلامية ويعمل بها .وذلك لأن الوحيد الذي لديه المعرفة اللازمة لضمان تحقيق الشخص لحالة ذهنية وجسدية متوازنة هو الله تعالى .إن معرفة المجتمع بالحالات العقلية والجسدية للإنسان لن تكون كافية لتحقيق هذه النتيجة، على الرغم من كل الأبحاث التي أجريت، لأنها لا تستطيع حل كل مشكلة يمكن أن يواجهها الشخص في حياته ولا يمكن لنصائحها أن تجعله يتجنب جميع أنواع الضغوط النفسية والجسدية بسبب المعرفة والخبرة والبصيرة المحدودة .الله تعالى وحده لديه هذه المعرفة وقد منحها للبشرية في شكل القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .إن هذه الحقيقة واضحة عندما نلاحظ أولئك الذين يستخدمون النعم التي مُنِحَت لهم وفقًا للتعاليم الإسلامية وأولئك الذين لا يستخدمونها. على الرغم من أن المرضى في معظم الحالات لا يفهمون العلم الكامن وراء الأدوية الموصوفة لهم وبالتالي يثقون بشكل أعمى في طبيبهم، فإن الله تعالى يدعو الناس إلى التأمل في تعاليم الإسلام حتى يتمكنوا من تقدير آثارها الإيجابية على حياتهم .إنه لا يتوقع من الناس أن يثقوا بشكل أعمى في تعاليم الإسلام، بل يريد منهم بدلاً من ذلك أن يدركوا صدقها من خلال أدلتها الواضحة .لكن هذا يتطلب من الشخص أن يتبنى عقلًا غير متحيز ومنفتحًا عند التعامل مع تعاليم الإسلام. سورة يوسف، الآية 108:

"قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني"

سورة البقرة، الآية 275:

"فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما قد سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"

كما تفرق هذه الآية بين الرجاء الحقيقي في الله تعالى والتمني، فالتمني هو الإصرار على معصية الله تعالى مع توقع رحمته ومغفرته في الدارين، وهذا الموقف لا قيمة له في الإسلام، بينما الرجاء الحقيقي هو السعي في طاعة الله تعالى، وهذا يعني استخدام النعم التي وهبها الله تعالى لهم بشكل صحيح وفقًا للتعاليم الإسلامية وإصلاح سلوكهم ثم رجاء رحمة الله تعالى ومغفرته في الدارين، وقد نوقش هذا الفرق في حديث موجود في جامع الترمذي برقم 2459، لذلك يجب على الإنسان أن يقدر الفرق ويحرص على تبني الرجاء الحقيقي في رحمة الله تعالى ومغفرته، وتجنب التمني، لأنه لا قيمة له في الإسلام.

ثم يحث الله تعالى الناس على قبول تعاليم الإسلام والعمل بها من أجل أنفسهم، حتى ينالوا راحة البال في الدنيا والآخرة. سورة البقرة، الآية 277:

الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم إن يحزنون.

إن تحقيق الإقرار الشفهي بالإيمان أمر حيوي، لأن الأعمال الصالحة هي الدليل والسند الذي يحتاجه الإنسان من أجل الحصول على راحة البال في الدنيا والآخرة .سورة البقرة، الآية 275:

"...إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات "

إن الإيمان كما ذكرنا آنفاً يشبه النبتة التي يجب أن تتغذى بالأعمال الصالحة وإلا ماتت، كما أن النبتة التي لا تتغذى بأشعة الشمس تموت .لذلك يجب تجنب الموقف الخاطئ المتمثل في ادعاء الإيمان بالإسلام مع عدم العمل به عملياً .إن تعريف المسلم هو من أسلم لله تعالى عملياً، ويجب أن يتحقق هذا التعريف . وبصورة عامة فإن هذا الاستسلام العملي يتضمن استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان بشكل صحيح، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ثم يتم ذكر هذا الاستسلام العام مع أمثلة محددة .سورة البقرة، الآية 277:

"...وأقيموا الصلاة ..."

إن إقامة الصلاة المفروضة تتضمن الوفاء بها بشروطها وآدابها كاملة، مثل أدائها في وقتها .وكثيراً ما تكررت إقامة الصلاة المفروضة في القرآن الكريم، لأنها من أهم الأدلة العملية على إيمان العبد بالله تعالى . فضلاً عن ذلك، فإن الصلوات اليومية، بما أنها موزعة على فترات متباعدة، تعمل كتذكير دائم بيوم القيامة واستعداد عملي له، حيث إن كل مرحلة من مراحل الصلاة المفروضة مرتبطة بيوم القيامة .فإذا قام الإنسان قائماً، هكذا يقف بين يدي الله تعالى يوم القيامة .سورة المطففين، الآيات 4-6:

"أفلا يظنون أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين"

وعندما يركعون فإن ذلك يذكرهم بكثرة من الناس الذين سوف يحاسبون يوم القيامة على عدم سجودهم لله تعالى في حياتهم على الأرض .سورة المرسلات الآية 48:

"وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون"

ومن هذا النقد أيضاً عدم الخضوع عملياً لطاعة الله تعالى في جميع مناحي الحياة، فحين يسجد الإنسان في الصلاة فإنه يذكره بدعوة الناس إلى السجود لله تعالى يوم القيامة، أما من لم يسجد له سجدة صحيحة أثناء حياته على الأرض، والتي تتضمن طاعته في جميع مناحي الحياة، فلن يستطيع أن يفعل ذلك يوم القيامة . سورة القلم الآيتان 42-43:

"يوم يشتد الأمر يدعون إلى السجود فيمنعون وخشعت أعينهم وغشيتهم الذل وكانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون"

عندما يجلس الإنسان على ركبتيه في الصلاة فإنه يتذكر كيف أنه سيجلس في هذه الوضعية بين يدي الله تعالى يوم القيامة خائفاً من الحساب الأخير .سورة الجاثية الآية 28:

"وترى كل أمة جاثية وكل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون"

ومن صلى بهذه العناصر في ذهنه أقام صلاته على الوجه الصحيح، وهذا بدوره يضمن له إخلاص طاعة الله تعالى بين الصلوات .سورة العنكبوت الآية 45:

"...إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر"

إن هذه الطاعة تتضمن استعمال النعم التي منحها الله للإنسان فيما يرضيه كما هو مبين في القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

سورة البقرة، الآية 277:

"...وآتوا الزكاة ..."

إن الصدقة المفروضة لا تشكل إلا جزءاً ضئيلاً من إجمالي دخل الإنسان، ولا تُعطى إلا إذا كان الإنسان يملك مبلغاً محدداً .ومن أهداف التبرع بالصدقة المفروضة أنها تذكر المسلم بأن المال الذي يملكه ليس ملكاً له، وإلا لكان حراً في إنفاقه كيفما شاء .فالمال خلقه الله تعالى ووهب له، فلا بد من استعماله على النحو

الذي يرضيه .والواقع أن كل نعمة يملكها الإنسان ليست إلا قرضاً يجب رده إلى صاحبه الشرعي الله تعالى . ويتحقق هذا عندما يستغل الإنسان النعم التي وهبها له الله تعالى على النحو الذي يرضيه، كما بينه القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .ومن يفشل في فهم هذه الحقيقة ويتصرف بدلاً من ذلك كما لو كانت النعم التي وهبها له، مثل المال، ملكاً له، وبالتالي يمتنع عن التبرع بالصدقة المفروضة، فإنه يواجه عقوبة، تماماً كما يواجه من يفشل في سداد قرض دنيوي عقوبة .على سبيل المثال، هناك حديث موجود في صحيح البخاري، رقم 1403، يحذر من أن الشخص الذي لا يؤدي صدقته المفروضة سيواجه ثعبانًا سامًا كبيرًا يلدغه باستمرار يوم القيامة .سورة آل عمران، الآية 180:

" ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطوقون أعناقهم بما منعوهم يوم القيامة"

وفي هذه الدنيا فإن الثروة التي يفشلون في أداء الصدقة المفروضة عليها سوف تصبح مصدراً لتوترهم وبؤسهم، لأنهم فشلوا في تذكر أن الله تعالى له الحق في النعم التي أنعم بها عليهم .سورة طه، الآيات 124-126:

" ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

إن من يثبت إيمانه لفظياً بأفعال طاعة مادية فإنه ينال الثواب في الدنيا والآخرة ما دامت نيته حسنة .سورة البقرة الآية 277:

" إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم..."

النية الطيبة هي أن يعمل الإنسان لوجه الله تعالى، ومن عمل لغير ذلك لم ينل ثواب الله تعالى، وقد حذر من ذلك حديث في جامع الترمذي برقم 3154، ومن علامات حسن النية أن الإنسان لا ينتظر ولا يرجو من الناس جزاء ولا شكورا .

كما ناقشنا سابقًا، فإن أولئك الذين يستخدمون النعم التي مُنِحَت لهم بشكل صحيح وفقًا للتعاليم الإسلامية، سيحصلون على حالة ذهنية وجسدية متوازنة وسيضعون كل شخص وكل شيء بشكل صحيح في حياتهم بينما يستعدون بشكل كافٍ للمحاسبة يوم القيامة .وهذا يؤدي إلى راحة البال في كلا العالمين .بما أن الله تعالى وحده يمتلك معرفة كل شيء، بما في ذلك الحالات العقلية والجسدية للبشر، فهو وحده القادر على تقديم مدونة السلوك المثالية التي تؤدي إلى راحة البال في كلا العالمين .لذلك، يجب على المرء أن يقبل التعاليم الإسلامية ويعمل بها، حتى لو كانت تتعارض مع رغباته، تمامًا كما يقبل المريض الحكيم النصيحة الطبية من طبيبه ويعمل بها وهو يعلم أنها الأفضل له، حتى لو وصف له أدوية مُرة ونظام غذائي صارم.
سورة البقرة، الآية 277:

"ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون"

ومن المهم أن نلاحظ أن هذا لا يعني أن الإنسان لن يواجه ضغوطاً في هذه الدنيا، لأن هذا جزء من اختبار الحياة في هذه الدنيا، بل يعني هذا أنه سيُمنح القوة والتوجيه للتعامل مع كل صعوبة يواجهها حتى يتغلب عليها مع الحصول على مكافآت لا حصر لها وراحة البال في كلا العالمين. سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"

في حين أن من يرفض التعاليم الإسلامية سوف يجد نفسه مغلوبا على أمره في كل موقف مرهق يواجهه، ونتيجة لذلك سوف ينجرف بعيدا عن راحة البال مع مرور الوقت، وبالتالي يعيش حياة مليئة بالتوتر والقلق والاضطرابات النفسية، مثل الاكتئاب وإدمان المخدرات وحتى الميول الانتحارية، حتى لو عاش لحظات من المرح. سورة التوبة، الآية 82:

"فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

والسورة 20 طه الآيات 124-126:

" ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لِمَ حَشَرْتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى"

وفي آية سابقة ربط الله تعالى الإصرار على الكبائر، كالتعامل بالربا، بالكفر. سورة البقرة، الآية 275:

"... وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"

:ثم ربط الله تعالى بين اجتناب الإصرار على الكبائر والإيمان .سورة البقرة الآية 278

.أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين يا

إن الله تعالى عندما يدعو المؤمنين في القرآن الكريم، فإن دعوته غالباً ما تكون مرتبطة بتحقيق إيمانهم اللفظي .وذلك لأن الإيمان اللفظي بدون عمل لا قيمة له في الإسلام .فالأعمال هي الدليل والبرهان المطلوب وكما أن الشجرة المثمرة لا تنفع إلا إذا أثمرت، فكذلك .حتى ينال الإنسان الثواب والرحمة في الدنيا والآخرة الإيمان لا ينفع إلا إذا أثمرت .وفي هذه الحالة يكون دليل الإيمان تجنب الإصرار على الكبائر، كالتعامل بالربا .ولذلك فإن الإصرار على الكبائر يخالف الإيمان الحقيقي .وكما ناقشنا سابقاً، فإن هذا الشخص لابد أن يخشى أن يموت دون إيمانه، وهذا سيكون أعظم خسارة له .وكما يموت النبات إذا لم يحم من الأشياء الضارة، فكذلك يموت إيمان الشخص إذا فشل في حمايته من الذنوب الدائمة.

ثم يحذر الله تعالى الجميع، وخاصة المسلمين، من عواقب الإصرار على التعامل بالربا .سورة البقرة، الآية 279:

"فإن لم تفعلوا فأذِنوا بحرب من الله ورسوله "

إن من يعاديه الله تعالى في الدنيا والآخرة لا يفلح ولا ينال راحة البال مهما كثرت عليه الأمور الدنيوية كالمال، فكما أن الله تعالى يتحكم في كل شيء كالقلوب الروحية للناس ودار راحة البال، فهو وحده الذي يقرر من ينال راحة البال ومن لا ينالها، وهذه الحقيقة واضحة عندما نلاحظ الأغنياء والمشاهير وكيف

يعيشون حياة بائسة رغم أنهم يتمتعون بالرفاهية الدنيوية، بالإضافة إلى أن الحرب التي شنها النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته قد تكون إشارة إلى شهادته على المسلم يوم القيامة بدلاً من الشفاعة له، ولا يحتاج الأمر إلى عالم ليستنتج ما ستكون عليه نتيجة هذه الشهادة .سورة النحل الآية 89:

"ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء"

وكما هي العادة فإن باب التوبة مفتوح للإنسان دائما، ما دام يستغله قبل فوات الأوان .سورة البقرة، الآية 279:

"ولكن إن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون"

والسورة 4 من سورة النساء الآيات 17-18:

إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب أولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما " حكيما ولكن ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا جاء أحدهم الموت قال إني تبت الآن أو الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليماً"

والتوبة الصادقة تتضمن الشعور بالذنب، وطلب المغفرة من الله تعالى، ومن كل من ظلمه، ما لم يؤدي ذلك إلى مزيد من المتاعب، ويجب على الإنسان أن يعاهد نفسه على عدم العودة إلى نفس الذنب أو مثله، وأن يعوض عن أي حقوق انتهكها في حق الله تعالى والناس.

ولما كان أغلب المعاملات التي تشتمل على الربا مرتبطة بالقروض، فقد بين الله تعالى أن القروض التي لا تشتمل على الربا حلال، وتؤدي إلى الثواب، وخاصة مع التساهل .سورة البقرة، الآية 280:

«وإن كنت في شدة فأمهل إلى يسر »

وإذا كان غيرنا في ضائقة مالية، فينبغي للمسلم أن يسعى في مساعدته حسب استطاعته، فإن ذلك يؤدي إلى توفيق الله تعالى في الدارين، وقد ثبت ذلك في حديث في سنن أبي داود برقم 4893.

إن إظهار التسامح وحسن السلوك أثناء التعاملات التجارية من شأنه أن يحسن من سمعة المرء التجارية، مما يساعد بدوره على نجاح تجارته .لذا فإن تبني التسامح في أمور العمل يؤدي إلى فوائد في الأمور الدنيوية والدينية .كما أن تبني التسامح في أمور العمل يضمن للمسلم أن عمله ليس من أولوياته الأولى في الحياة .إنه ليس سوى وسيلة لتحقيق غاية، وهي تحقيق راحة البال في هذا العالم مع الاستعداد العملي للآخرة .وهذا يتضمن استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان بطرق مرضية لله تعالى، كما هو موضح في التعاليم الإسلامية .في حين أن من فشل في إظهار التسامح في أمور العمل سوف يصبح أكثر جشعًا . والجشع يركز دائمًا انتباه الشخص على الكسب واكتناز العالم المادي .يصبح هذا هدفه النهائي وأولويته الأولى في الحياة .وهذا يمنعه من استخدام النعم التي وهبها الله له بشكل صحيح، مما يمنعه من تحقيق راحة البال في هذا العالم أو في الآخرة .ومن أدرك هذا الأمر، وجعل راحة البال في الدنيا والآخرة أولوية على جمع الدنيا المادية، فإنه يشجع على أن يخطو خطوة أبعد من ذلك، فيسقط ما عليه من ديون في سبيل الله تعالى، ومن فعل ذلك يفرج الله عنه في الدنيا والآخرة، وقد ورد هذا في حديث سنن ابن ماجه، رقم 225 .
سورة البقرة، الآية 280:

"وإن كنتم في شدة فأمهلوا إلى يسر وإن تصدقوا فهو خير لكم إن كنتم تعلمون"

وعلى العموم فإن هذه الآية تشير أيضاً إلى أهمية تجنب المطالبة بحقوق الإنسان كاملة من الناس دائماً، وإن كان للإنسان الحق في مطالبة غيره بحقوقه كاملة، إلا أن التسامح هو الأفضل دائماً، فمن تنازل عن حقه لله تعالى نال نعيماً من الله تعالى في الدارين، وهذا الجزاء أفضل من أن يطالب الآخرين بحقوقه كاملة .فمثلاً لا ينبغي للوالد أن يطالب أولاده بحقوقهم كاملة، بل عليه أن يتسامح معهم كلما أمكنه ذلك .فمثلاً يحق للوالد أن يطلب من ولده البالغ أن يعد له طعام العشاء، ولكن إذا كان قادراً على ذلك بنفسه فعليه أن يعفي ولده من هذا الواجب لله تعالى، وهذا يؤدي إلى الاستقلال عن الناس، وثواب عظيم في التسامح مع الآخرين في الحقوق التي عليهم.

سورة البقرة، الآية 280:

"فإنه خير لكم لو كنتم تعلمون..."

وهذا يشجع المسلمين على تعلم التعاليم الإسلامية والعمل بها حتى يحصلوا على أفضل النتائج من كل موقف يواجهونه .وكما يرغب الشخص في تحقيق أكبر قدر من الربح من الاستثمار، ينبغي للمسلم أن يرغب في الحصول على أفضل النتائج والمكافآت من كل موقف يواجهه .وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا عندما يكون لدى المرء المعرفة الإسلامية التي تعلمه كيفية التصرف حتى يحصل على أفضل النتائج .في حين أن الجهل بالتعاليم الإسلامية لن يؤدي إلا إلى اتخاذ المرء لقرارات لا تؤدي إلى أفضل النتائج في كلا العالمين.

ثم يوضح الله تعالى أن من ينتبه إلى الآيات الرئيسية التي نناقشها هو من يخاف محاسبته يوم القيامة .سورة البقرة، الآية 281:

"واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون"

لذلك، يمكن للمرء أن يقيم مدى إيمانه بمحاسبته يوم القيامة من خلال ملاحظة مدى التزامه بتعاليم الإسلام، مثل تجنب الفوائد المالية .يجب على الشخص أن يتذكر أن كل شخص يواجه عواقب أفعاله في العالمين .في هذا العالم، غالبًا ما تكون هذه العواقب خفية ونتيجة لذلك لا يربط الكثير من الناس بين معصيتهم لله تعالى والضغوط والصعوبات التي يواجهونها .على سبيل المثال، الأشياء الدنيوية التي يحصلون عليها من معصية الله تعالى، مثل الثروة، ستصبح مصدرًا للتوتر والبؤس والمتاعب لهم، على الرغم من أنهم يأملون أن تصبح هذه الأشياء الدنيوية مصدر راحة لهم .بسبب جهلهم، سيلومون الأشياء القليلة الجيدة في حياتهم، مثل زوجهم، على الاضطرابات النفسية التي يواجهونها، مثل الاكتئاب .عندما يقطعون هذه الأشياء القليلة من حياتهم، فإن اضطراباتهم النفسية ستزداد سوءًا وقد تدفعهم حتى إلى الانتحار .إن عواقب أفعال الإنسان في الآخرة ستكون واضحة جدًا، ولكن بحلول ذلك الوقت سيكون الأوان قد فات للتوبة الصادقة وتغيير سلوكه . لذلك، يجب على الإنسان أن يدرس ويتصرف وفقًا للأدلة الواضحة الموجودة في التعاليم الإسلامية، والتي تتحدث عن يوم القيامة، حتى يقوي إيمانه به .وكلما كان إيمان الإنسان أقوى به، كلما كان أكثر استعدادًا له عمليًا .يتضمن هذا الاستعداد استخدام النعم التي مُنحت له بشكل صحيح كما هو موضح في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .سورة البقرة، الآية 281:

"واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون"

إن رجوع الإنسان إلى الله تعالى يوم القيامة يكون على حسب حاله الذي مات عليه، وقد ورد ذلك في حديث صحيح مسلم برقم 7232، أي أن من مات على طاعة الله تعالى فإنه يبعث ويرجع إلى الله تعالى على حال

طاعة، ومن عصى الله تعالى بسوء استعمال النعم التي أنعم بها عليه فإنه يبعث ويرجع إلى الله تعالى على حال معصية، ولا يحتاج الأمر إلى عالم ليحكم على الإنسان بناء على هذا الحديث، لذلك يجب على الإنسان أن يجتهد في الثبات على طاعة الله تعالى، أي استعمال النعم التي أنعم بها عليه على الوجه الصحيح، حسب تعاليم الإسلام، حتى يحصل على راحة البال في الدنيا والآخرة .لا ينبغي للإنسان أن يخدع نفسه فيعتقد أنه يستطيع الاستمرار في معصية الله تعالى بإساءة استخدام النعم التي وهبها الله له، ثم يموت على طاعة ثم يبعث على طاعة، فهذا ليس إلا وهمًا لا قيمة له في الإسلام.

سورة البقرة، الآية 281:

"واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون"

بالإضافة إلى ذلك، وبما أن الآيات الرئيسية التي نوقشت كانت حول كسب الثروة، فإن الآية 281 تذكر الناس بأنه ينبغي عليهم أن يهتموا أكثر بكسب الأعمال الصالحة وتجنب الخطايا، لأن هذا يحدد ما إذا كان المرء يحقق راحة البال في العالمين أم لا .كل شخص بغض النظر عن معتقداته أو خلفيته يرغب في الحصول على راحة البال، حتى لو بحث عنها في أماكن مختلفة .يوضح الله تعالى أن راحة البال في العالمين لا ترتبط بالحصول على العديد من الأشياء الدنيوية، مثل الثروة، بل إنها مرتبطة ببساطة بما إذا كان المرء يستخدم النعم التي مُنحت له بشكل صحيح أم لا، وفقًا للتعاليم الإسلامية .لذلك، يجب على المرء أن يهتم بكسب راحة البال في العالمين، من خلال الأعمال الصالحة، أكثر من كسب الثروة أو الأشياء الدنيوية الأخرى .كما ناقشنا سابقًا بالتفصيل، بما أن الله تعالى وحده يعلم كل شيء، فهو وحده القادر على توفير مدونة السلوك المثالية التي تؤدي إلى راحة البال في العالمين .إن الناس، بغض النظر عن مقدار المعرفة التي يحصلون عليها، لن يكونوا قادرين أبدًا على تحقيق ذلك، بسبب الافتقار إلى المعرفة الكاملة، والخبرة، والبصيرة، والتحيزات.

سورة البقرة، الآية 281:

"واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون"

وبما أن العدل سوف يقام يوم القيامة، فلا بد للإنسان من السعي إلى أداء حقوق الله تعالى وحقوق الناس . ومن المؤسف أن كثيرًا من المسلمين يظلمون الآخرين معتقدين أنهم سوف ينالون الخلاص في الدنيا والآخرة، وهم يجاهدون في أداء حقوق الله تعالى، مثل أداء الصلوات المفروضة .ومن المهم أن نفهم أن الظالم سوف يضطر إلى تسليم أعماله الصالحة لضحاياه يوم القيامة، وإذا لزم الأمر، فإن الظالم سوف يأخذ خطايا ضحاياه حتى تتحقق العدالة .وقد يؤدي هذا إلى رمي الظالم في الجحيم يوم القيامة .وقد حذر من ذلك حديث موجود في صحيح مسلم، رقم 6579 .لذلك، يجب على المرء أن يسعى إلى أداء حقوق الله تعالى وحقوق الناس، لأن هذا يؤدي إلى راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة.

سورة البقرة، الآية 281:

"واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون"

وهذه آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم عند كثير من العلماء، وقد ذكر ذلك في تفسير ابن كثير، ج 2، ص 83.

يجب على المسلمين أن يحاولوا فهم أهمية هذه الآية، فهي آخر الكلمات التي نزلت على البشرية من الله تعالى .اختار الله أن يذكر البشرية بيوم القيامة والاستعداد له أكثر من أي شيء آخر يمكن أن يتحدث عنه . وذلك لأن الاستعداد ليوم القيامة عمليًا هو الغرض الحقيقي من الحياة في هذه الدنيا .تمامًا كما يسافر الشخص الذي يحمل تأشيرة عمل إلى بلد آخر فقط من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من الثروة ليعود إلى وطنه، فإن كل شخص يحمل تأشيرة عمل في هذا العالم .هدفهم هو جمع أكبر قدر ممكن من الأعمال الصالحة ليأخذوها معهم إلى محاسبتهم يوم القيامة .يتم الحصول على هذه الأعمال الصالحة عندما يستخدم المرء النعم التي مُنحت له بشكل صحيح، وفقًا لتعاليم القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .ورحمة إضافية من الله تعالى هي أن من يتصرف بهذه الطريقة سيستعد بشكل كافٍ ليوم القيامة وسيُمنح راحة البال في هذا العالم أيضًا .لذلك فلا ينبغي للإنسان أن يخشى أن يُحرم من راحة البال في الدنيا إذا استعد فعليًا ليوم القيامة .بل على العكس من ذلك، سوف ينعم في الدنيا براحة البال .وعد من رب العالمين، الذي بيده كل شيء .سورة النحل، الآية 97:

" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"

ولكن كما أن الموظف الذي يعمل في دولة أخرى يتعرض لانتقادات شديدة بسبب فشله في تحقيق هدفه من العمل في دولة أخرى، وهو الحصول على أكبر قدر ممكن من الثروة ليعود بها إلى وطنه، كذلك يتعرض الشخص الذي يفشل في جمع الأعمال الصالحة في هذه الدنيا .ولكن اعتمادًا على شدة فشل الشخص في تحقيق هدفه في هذه الدنيا، فقد ينطوي انتقاده على العقاب في الجحيم.

وبالإضافة إلى ذلك، فكما أن الاختراع الذي يفشل في تحقيق وظيفته الأساسية في الخلق يُصنف على أنه فاشل، كذلك الشخص الذي يفشل في تحقيق هدفه من الخلق، وهو الاستعداد العملي للقاء الله تعالى يوم القيامة .وكما أن الاختراع الفاشل يُرمى به، كذلك الشخص الذي يفشل في تحقيق هدفه في هذه الدنيا يُرمى به .ولأن هناك مكانًا واحدًا فقط سيُرمى فيه الشخص يوم القيامة، فيجب على الناس أن يجتهدوا في تجنب هذه النتيجة من خلال تحقيق هدفهم في هذه الدنيا باستخدام النعم التي مُنِحوا إياها بشكل صحيح، وفقًا للتعاليم الإسلامية، حتى يحققوا راحة البال والنجاح في كلا العالمين .سورة البقرة، الآية 281:

"واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون"

سورة البقرة، الآيات 282-283

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ
كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي
عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ
ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن
رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ
إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ
صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ
أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ
وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢

۞ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ
ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ
قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨٣

عندما يدعو الله تعالى المؤمنين في القرآن الكريم، فإن دعوته غالبًا ما تكون مرتبطة بتحقيق ادعائهم اللفظي بالإيمان .وذلك لأن ادعاء الإيمان اللفظي دون العمل لا قيمة له في الإسلام .فالأعمال هي الدليل والبرهان وكما أن الشجرة المثمرة لا .المطلوب من المرء الحصول عليه حتى ينال الثواب والرحمة في الدنيا والآخرة تنفع إلا إذا أثمرت، كذلك الإيمان لا ينفع إلا إذا أثمر أفعالاً صالحة .وفي هذه الحالة، ينصح الله تعالى المسلمين بالمشاركة في المعاملات التجارية المشروعة بطريقة مستقيمة وصادقة .سورة البقرة، الآية 282:

"...يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل "

إن أول ما يجب أن نلاحظه هو أنه من المهم أن نفهم أن الإسلام هو مجموعة كاملة من قواعد السلوك التي تؤثر على كل جانب من جوانب حياة الإنسان .الإسلام ليس مجرد ممارسات دينية قليلة ليس لها تأثير على أنشطة الإنسان اليومية .ومن المؤسف أنه بسبب الجهل بهذه الحقيقة، يتجنب العديد من المسلمين الذين يؤدون الممارسات الدينية، مثل الصلوات الخمس اليومية المفروضة، تطبيق تعاليم الإسلام في أنشطتهم اليومية، مثل معاملاتهم التجارية .الإسلام ليس معطفًا يمكن ارتداؤه وخلعه وفقًا لرغبات المرء وظروفه . الإسلام هو أسلوب حياة يجب تنفيذه في كل موقف يواجهه المرء وفي جميع أنشطته اليومية .من يفشل في سورة الفرقان، .التصرف بهذه الطريقة، فهو يطيع ويعبد رغباته فقط حتى لو كان يدعي طاعة الله تعالى الآية 43:

"أرأيت من اتخذ إلهه هواه؟"

سورة البقرة، الآية 282:

يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله..."

وهذا يدل أيضاً على أهمية إدراك أن كل علم ديني أو دنيوي هو من عند الله تعالى. سورة العلق الآيات 3-5:

"اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمِ"

لذلك لا ينبغي للمسلم أن يتبنى عقلية متطرفة بحيث يصرف كل جهده في تحصيل العلوم الدنيوية ويترك العلوم الدينية، ولا ينبغي له أن يصرف كل جهده في تحصيل العلوم الدينية والعمل بها ويترك العلوم الدنيوية، بل ينبغي للمسلم أن يتبنى نهجاً متوازناً بحيث يتعلم العلوم الدينية ويعمل بها طوال حياته ويتعلم العلوم الدنيوية المفيدة حتى يتمكن من الحصول على عمل حلال جيد يساعده على أداء ضرورياته ومسؤولياته، لذلك ينبغي للمسلم أن ينتهز فرص اكتساب العلوم الدنيوية المتاحة له، مثل التعليم المجاني، ولا يرفض ذلك معتقداً أنه لا علاقة له برضوان الله تعالى، فمن نال تعليماً دنيوياً جيداً أدى إلى عمل حلال جيد يستطيع من خلاله أداء ضرورياته ومسؤولياته ومساعدة الآخرين، فسوف ينال الثواب من الله تعالى. ولكن من المهم أن يحرص الإنسان أثناء رحلته نحو اكتساب المعرفة الدنيوية على مواصلة دراسة تعاليم الإسلام أيضًا، لأن المعرفة الإسلامية تساعده على الاستخدام الصحيح لمعارفه الدنيوية والنعم التي وهبها الله له حتى يحقق حالة ذهنية وجسدية متوازنة ويضع كل شيء وكل شخص في مكانه الصحيح في حياته. وهذا يؤدي إلى راحة البال في كلا العالمين.

سورة البقرة، الآية 282:

وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليمل الذي عنده الدين وليتق الله " ربه ولا يترك منها شيئا"

كما ذكرنا آنفاً فإن الله تعالى كثيراً ما يربط بين الخوف من الله والمعاملات الدنيوية كالمعاملات المالية، وذلك لأن الإسلام يشمل كل جانب من جوانب حياة الإنسان، ولذلك فإنه سوف يحاسب يوم القيامة على كل نية وكل قول وكل عمل سواء كان متعلقاً بأمور دينية أو دنيوية، لذلك يجب على الإنسان أن يضع هذا في اعتباره وأن يلتزم بتعاليم الإسلام في كل موقف يواجهه.

سورة البقرة، الآية 282:

..." فإن كان من عليه فرض قليل الفهم أو ضعيف أو لا يستطيع الإملاء فليمل وليه بالعدل وأستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون شهداء أن تضل إحداهما فتذكر الأخرى..."

وبما أن أغلب النساء لا يشاركن في المعاملات التجارية وبالتالي لا يعرفن العقود التجارية، فقد نصح القرآن الكريم بشهادة امرأتين بدلاً من شاهد واحد. وبالإضافة إلى ذلك، وبما أن النساء يقمن في الأساس برعاية منازلهن، فلن يكون لديهن وقت كافٍ للمشاركة في القضايا القانونية. وبالتالي، فمن خلال شهادة امرأتين، يمكن لأي منهما أن تشهد في قضية قانونية إذا تم استدعاؤهما معًا. لذلك، لا ينبغي لأي شخص أن يسيء تفسير تعاليم الإسلام من أجل إثبات زوراً أن النساء يعتبرن أدنى من الرجال. وقد تم تلخيص حقيقة التفوق في عبارة واحدة في القرآن الكريم. سورة الحجرات، الآية 13:

"...إن أكرمكم عند الله أتقاكم"

إن التفوق لا يكون إلا بقدر طاعة الإنسان لله تعالى، وهذا يعني استخدام النعم التي وهبها الله له على الوجه الصحيح وفقًا للتعاليم الإسلامية .فكلما أطاع الإنسان الله تعالى أكثر كان تفوقه .ولا قيمة لأي معيار دنيوي آخر يفرق بين الناس، مثل الجنس أو العرق أو المكانة الاجتماعية، في نظر الإسلام .ولكن بما أن نية الإنسان وبعض أفعاله خفية فلا ينبغي لأحد أن يدعي التفوق لنفسه أو لغيره .سورة النجم، الآية 32:

"فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى"

سورة البقرة، الآية 282:

"...ولا يأب الشهود إذا دعوا"

وهذا يدل على أهمية مساعدة الآخرين، فالمجتمع لا يتقدم إلا بمساعدة أعضائه لبعضهم البعض، لذلك يجب على الإنسان أن يساعد الآخرين بقدر استطاعته، لأن هذا يضمن له الحصول على عون الله الدائم في الدارين، وقد ورد هذا في حديث صحيح مسلم رقم 6853، فمن كان له عون الله تعالى فإنه يوفقه في كل أمر حتى يحصل على راحة البال والنجاح في الدارين.

سورة البقرة، الآية 282:

ولا تستحيوا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلك أقسط عند الله وأحكم دليلا وأدنى للريبة بينكم إلا أن " "يكون بيعا عاجلا تجرونه بينكم فلا جناح عليكم إن لم تكتبوه وأشهدوا إذا تعاهدتم

وبشكل عام، ينبغي للناس أن يتعاملوا مع بعضهم البعض دائمًا بطريقة واضحة لا لبس فيها .سورة الأحزاب، الآية 70:

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا

وكما أن الأفعال تتبعها أقوال في الغالب، فإن من كان مستقيماً واضحاً في حديثه، كان مستقيماً واضحاً في أفعاله أيضاً .وهذا يجنبنا الارتباك والافتراضات السلبية حول شخصية وأقوال الآخرين .والافتراضات السلبية غالباً ما تؤدي إلى المعاصي، مثل الغيبة والنميمة .سورة الحجرات، الآية 12:

"يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم"

كما أن الافتراضات السلبية تؤدي إلى كسر العلاقات مما يمنع المسلم من أداء حقوق الآخرين، وهذا له تأثير ضار على الأسرة والمجتمع بأكمله، لذلك يجب على الإنسان أن يكون واضحًا ومنفتحًا في جميع تعاملاته وتفاعلاته مع الناس، سواء في المواقف الشخصية أو المالية.

ثم يحذر الله تعالى المسلمين من الضغط على الكاتب الذي يحرر عقد العمل، مثل المحامي، أو الشاهد الذي يشترك في العقد والذي قد يُستدعى للشهادة في قضية قانونية .سورة البقرة، الآية 282:

"...ولا يضرك كاتب ولا شاهد فإن فعلت ذلك فقد فسق منك واتقوا الله"

إن هذا يحدث كثيراً في عالم الأعمال، حيث تقوم الشركات القوية بإغراء أشخاص مختلفين متورطين في صفقة تجارية من أجل مكاسب دنيوية، مثل الثروة .ورغم أن هذا أمر دنيوي، إلا أن الله تعالى يربط كل الأمور، سواء كانت دينية أو دنيوية، بطاعته أو معصيته .لذلك يجب على المسلم أن يلتزم بتعاليم الإسلام وأن يحافظ على الأخلاق الحميدة في تعامله مع الناس .فكل إنسان يواجه عواقب أفعاله في الدنيا والآخرة . ففي هذه الدنيا تصبح النعم الدنيوية التي يحصل عليها بمعصية الله تعالى مصدراً للتوتر والقلق والبؤس بالنسبة له، حتى لو عاش لحظات من المرح .وهذا واضح تماماً عندما نلاحظ أولئك الذين يظلمون الآخرين . على سبيل المثال، أولئك الذين يظلمون الآخرين من أجل الوصول إلى القيادة السياسية سوف يكونون دائماً خائفين ومهووسين بأن ينزعهم أحد من مناصبهم في السلطة .وهذا يمنعهم من الحصول على راحة البال، حتى لو عاشوا لحظات من المرح .وفي الآخرة سوف يقوم العدل .وهذا يعني أن الظالم يسلم أعماله الصالحة إلى ضحاياه، وإذا لزم الأمر يأخذ الظالم ذنوب ضحاياه حتى تتحقق العدالة، وهذا قد يؤدي إلى إلقائه في النار يوم القيامة، وقد حذر من ذلك حديث في صحيح مسلم برقم 6579.

ومن الإضرار بالأشخاص المشاركين في عقد العمل تقديم الرشوة لهم، وبما أن الشخص الذي يقدم الرشوة أو يأخذها قد لعن، فإن تقديم الرشوة للآخرين هو وسيلة خفية لإيذائهم، وقد حذر من ذلك حديث موجود في جامع الترمذي، رقم 1337 .من لعنه الله فقد رحمة الله تعالى، وتحقيق راحة البال والنجاح في العالمين دون رحمة الله تعالى أمر مستحيل بكل بساطة.

سورة البقرة، الآية 282:

"واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم"

وتختم هذه الآية بتذكير الناس بضرورة طاعة الله تعالى بإخلاص، وهو ما يعني استخدام النعم التي وهبها الله لهم بشكل صحيح، كما هو مبين في التعاليم الإسلامية، من أجل الحصول على النجاح في العالمين .وذلك لأن الله تعالى لديه المعرفة، مثل الحالات العقلية والجسدية للإنسان، من أجل منح البشرية مدونة السلوك المثالية حتى يحققوا حالة عقلية وجسدية متوازنة ويضعوا كل شيء وكل شخص في حياتهم بشكل صحيح مع الاستعداد الكافي ليوم القيامة .بالإضافة إلى ذلك، فإن مدونة السلوك هذه ستضمن انتشار العدل والسلام داخل المجتمع لأنها تقوم على العدل والإنصاف والمساواة وبعيدة عن أي تحيزات، والتي تفضل فئات معينة من الناس على أخرى، مثل الأغنياء .وبالتالي فإن مدونة السلوك هذه تؤدي إلى راحة البال للفرد والمجتمع بأكمله طالما التزم الناس بها .لن تحقق أي مدونة سلوك من صنع الإنسان هذه النتائج أبدًا بسبب نقص المعرفة والخبرة والتحيزات .لذلك، لا بد من دراسة الأدلة والبراهين الواضحة على شريعة الله تعالى، حتى ندرك فوائدها الشاملة التي لا نظير لها .وحتى لو لم يفهم الإنسان بعض الحكم التي تكمن وراء شريعة الإسلام، أو تناقضت رغباته معها، فعليه أن يتصرف كمريض عاقل يقبل نصيحة طبيبه ويعمل بها، ويعلم أنها الأفضل له، حتى لو وصف له أدوية مرة ونظام غذائي صارم .وكما أن هذا المريض العاقل يحصل على صحة بدنية جيدة، فإن من يقبل شريعة الإسلام ويعمل بها يحصل على راحة البال والجسد في العالمين.

ومن المهم أن نلاحظ أن الآية 282 هي أطول آية في القرآن الكريم .ومن المثير للاهتمام أنها لا تتحدث عن الواجبات المرتبطة مباشرة بالله تعالى، مثل الصلاة أو الحج .وبدلاً من ذلك، تناقش أهمية معاملة الآخرين بالطريقة الصحيحة، وخاصة أثناء المعاملات التجارية .لذلك، يجب على المسلمين أن يسعوا دائمًا إلى تحقيق كلا الجزأين من معاني الإيمان، الواجبات تجاه الله تعالى، والواجبات تجاه الناس .ويمكن تحقيق هذا الأخير من خلال معاملة الآخرين بالطريقة التي يرغب المرء أن يعامله بها الناس.

ثم ذكر الله تعالى حال التجارة في السفر وكيف ينبغي للإنسان أن يتأدب في ذلك (سورة البقرة الآية 283):

" وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان وإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليتق الله ربه..."

وبصورة عامة فإن خيانة الأمانة من مظاهر النفاق، وقد حذر من ذلك حديث في صحيح البخاري برقم 2749، وهذا يشمل كل أمانات الإنسان عند الله تعالى وعند الناس، وكل نعمة عند الإنسان فقد ائتمنه الله تعالى عليها، والطريقة الوحيدة لأداء هذه الأمانات هي استخدام النعم على الوجه الصحيح، كما بينه القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا يؤدي إلى مزيد من البركات والرحمة في الدنيا والآخرة، وهذا هو الشكر الحقيقي. سورة إبراهيم الآية 7:

"وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

إن الأمانة بين الناس من الأمور المهمة التي يجب الوفاء بها، فلا ينبغي لمن ائتمن على مال غيره أن يستغله استغلالاً سيئاً، ولا ينبغي له أن يستغله إلا بما يرضي صاحبه، ومن أعظم الأمانة بين الناس أن يحفظ الإنسان حديثه سراً، إلا إذا كان هناك مصلحة ظاهرة في إخبار الآخرين به، ومن المؤسف أن المسلمين يغفلون عن هذا الأمر كثيراً، فيجب على الإنسان أن يؤدي أمانته كما يحب أن يؤدي الآخرون أماناتهم فيما بينهم.

وبالإضافة إلى ذلك، تشمل هذه الأمانات الأشخاص الذين هم في رعايته، مثل المعالين. ويجب على المسلم أن يسعى إلى الوفاء بهذه الأمانات من خلال الوفاء بحقوق هؤلاء الأشخاص وفقًا لتعاليم الإسلام. على سبيل المثال، من واجب الوالدين تشجيع أبنائهم على تعلم وفهم والعمل بتعاليم القرآن الكريم وأحاديث الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. يجب أداء جميع الأمانات لأن المرء سيحاسب عليها في الدنيا والآخرة .

سورة الإسراء، الآية 34:

"وأدوا الأمانة إن الأمانة كانت مسئولة"

وبما أنه لا يمكن للإنسان أن يهرب من عواقب خيانة أماناته في الدنيا أو في الآخرة، فمن الأهمية بمكان أن يؤديها على أفضل وجه ممكن.

سورة البقرة، الآية 283:

" وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان وإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليتق الله ربه..."

في القرآن الكريم، يجمع الله تعالى بين القواعد الإسلامية والخوف منه والخوف من عواقب مخالفة هذه القواعد. وذلك لأن النظام القانوني الجيد والخوف من الله تعالى مطلوبان لنشر العدالة والسلام في المجتمع. فالنظام القانوني الجيد دون الخوف من الله تعالى لا يكفي، لأن الناس الذين يثقون في قدرتهم على الإفلات من المساءلة عن مخالفة القانون من قبل الحكومة سوف يرتكبون الجرائم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن التلاعب بالنظام القانوني الجيد عندما لا يخاف المرء من الله تعالى. من ناحية أخرى، فإن الخوف من الله تعالى يمنع المرء من ارتكاب خطأ مباشر مع الآخرين، ولكن في غياب نظام قانوني جيد وعادل، سوف يظلم الناس من قبل الحكومة. على سبيل المثال، يفضل نظام الضرائب دائمًا الأغنياء على بقية المجتمع. لذلك، فإن النظام القانوني الجيد، والذي لا يمكن أن يأتي إلا من الله تعالى، لأنه يعلم كل شيء، والخوف من الله تعالى، مطلوب لضمان انتشار العدالة والسلام في المجتمع.

ثم حذر الله تعالى من كتمان الشهادة في القضايا الشرعية)سورة البقرة الآية 283(:

"ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه"

ومنها شهادة الزور، وهي أن يتعمد الإنسان الشهادة بالزور، ويكفي في ذلك تحذيراً لمن فعل ذلك ليأخذ مال غيره بغير حق، فإنه يدخل النار، ولو أخذ منه غصناً من شجرة، وقد ورد التحذير من ذلك في حديث صحيح مسلم رقم 353.

سورة البقرة، الآية 283:

"ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه"

كما أن هذه الآية تربط بين الصفات السلبية الباطنية كالطمع والذنوب الظاهرة، وهذا يدل على أهمية تطهير القلب الروحي حتى يؤدي إلى الأعمال الصالحة الطاهرة، وهذا التطهير يتضمن تعلم وتبني الصفات الإيجابية التي وردت في التعاليم الإسلامية، كالصبر والشكر والخوف من الله تعالى، وتجنب الصفات السلبية التي وردت في التعاليم الإسلامية، كالطمع والحسد والكبر، وهذا أمر حيوي، فمن كان قلبه نقياً فإنه يقوم بالأعمال الصالحة التي تتضمن استخدام النعم التي وهبها الله له بشكل صحيح، وفقاً للتعاليم الإسلامية، وهذا يؤدي إلى راحة البال في العالمين، أما من كان قلبه غير نقي فإنه يسيء استخدام النعم التي وهبها الله له، وهذا يمنعه من تحقيق راحة البال والنجاح في العالمين. سورة الشعراء الآيتان 88-89:

"يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم"

وبما أن الله تعالى يعلم حال قلب الإنسان ونيته وأقواله وأفعاله، فإنه يحاسبه في الدنيا والآخرة، فلا بد من الاستعداد لمواجهة عواقب حال قلبه بتعلم التعاليم الإسلامية والعمل بها حتى يطهر قلبه، وهذا يؤدي بدوره إلى حسن النية والقول والعمل .سورة البقرة، الآية 283:

"والله عليم بما تعملون "

أكثر من 500 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

500+ FREE English Books & Audiobooks / كتب عربية / اردو كتب/ Buku Melayu / বাংলা বই / Libros En Español / Livres En Français / Libri Italiani / Deutsche Bücher / Livros Portugueses:

https://shaykhpod.com/books/

Backup Sites for eBooks: https://shaykhpodbooks.wordpress.com/books/
https://shaykhpodbooks.wixsite.com/books
https://shaykhpod.weebly.com
https://archive.org/details/@shaykhpod

YouTube: https://www.youtube.com/@ShaykhPod/playlists

AudioBooks, Blogs, Infographics & Podcasts: https://shaykhpod.com/

الوسائط الأخرى لـ ShaykhPod

المدونات اليومية: www.ShaykhPod.com/Blogs
الكتب الصوتية: https://shaykhpod.com/books/#audio
الصور: https://shaykhpod.com/pics
البودكاست العامة: https://shaykhpod.com/general-podcasts
PodWoman: https://shaykhpod.com/podwoman
PodKid: https://shaykhpod.com/podkid البودكاست
الأردية: https://shaykhpod.com/urdu-podcasts
البودكاست المباشر: https://shaykhpod.com/live

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني:

http://shaykhpod.com/subscribe

موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية/الكتب الصوتية:

https://archive.org/details/@shaykhpod